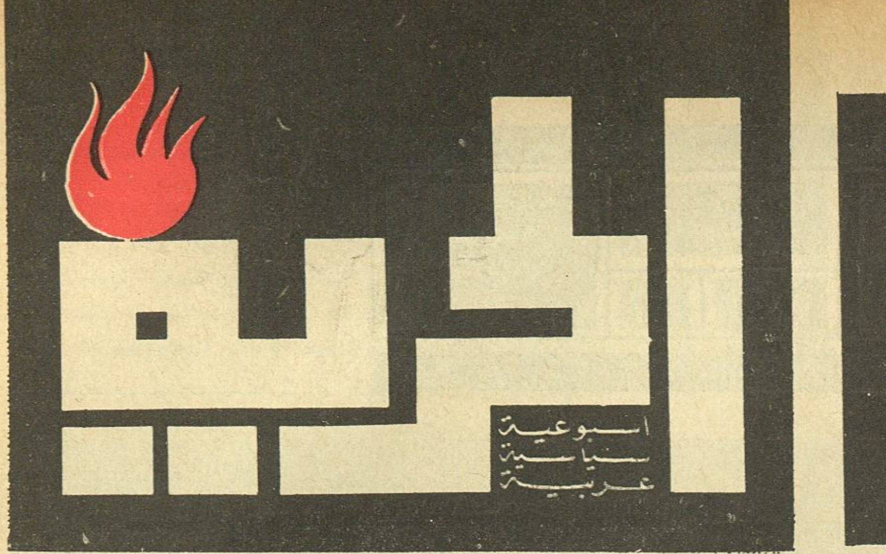
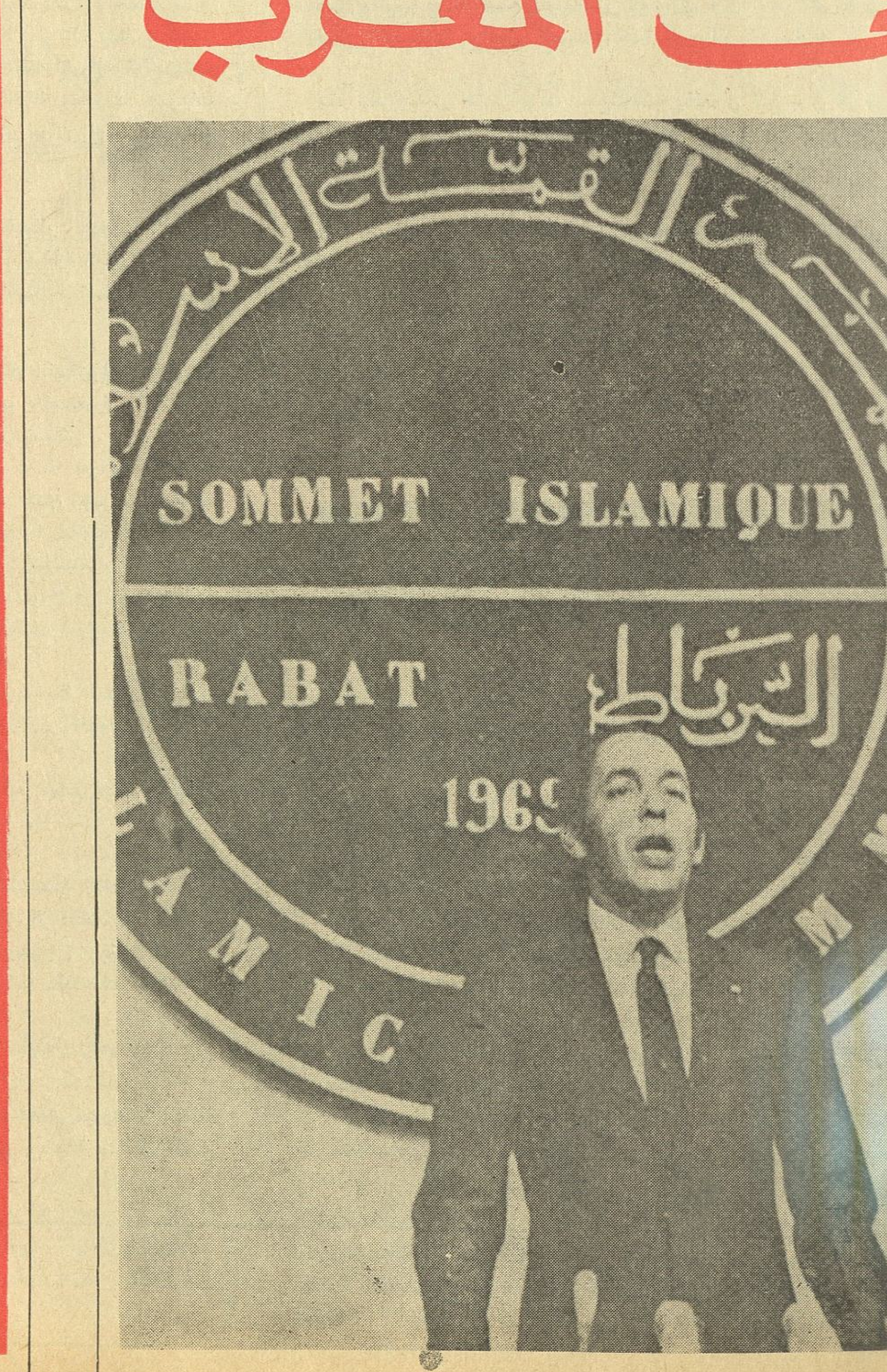


مناقشة حول "العمليات الخارجية" في العمل الفدائي بين الارهابية والثورية

بيروت ● الاثنين ٢ — ٣ — ١٩٧٠ ● العدد ٥٠٤ ● السنة الحادية عشرة ● الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا ● AL- HOURRIA- No 504 ● 2-3-1970 ● BEYROUTH

حقائق خطيرة حول الوضع السياسي في المغرب

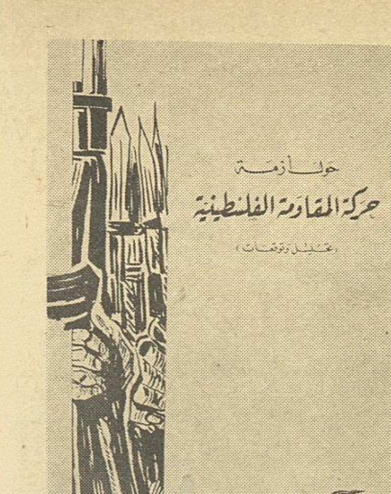


مسيرة الجنوب



كوميديا مرتجلة

١٠٠ أم سقوط قيادة ؟



في المكتبات

الطبعة الثانية

حول ازمة حركة المقاومة الفلسطينية

"تحليل وتوقعات"

قدم له : نايف حواتمة

هذا الكتاب :

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية ، بعد هزيمة حزيران ، النقطة المضيئة في الواقع العربي ولكن اقتصارها على المواجهة العسكرية للهزيمة ، اوقعها في مأزق تاريخي ، اذ بقيت ضمن اطار فهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة، دون أن تتعرض بالنقد والتحليل للمقدمات السياسية والطبقية التي انتجت هذه الهزائم على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية .

وبعد مرور اكثر من عامين على الهزيمة ، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية ، بات ضروريا أن تقف كافة العناصر الثورية في حركة المقاومة، الوطن العربي ، والحركة التقدمية والتحررية في العالم ، أمام أوضاع العمل الفلسطيني المسلح، لتمارس وبصوت مسموع سلسلة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وازمتها التكوينة « الذاتية والموضوعية » لدفعها ، على طريق حل ازمتها ، لتتحول الى ظاهرة مسلحة جماهيرية .

صدرت الطبعة الثانية

حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن



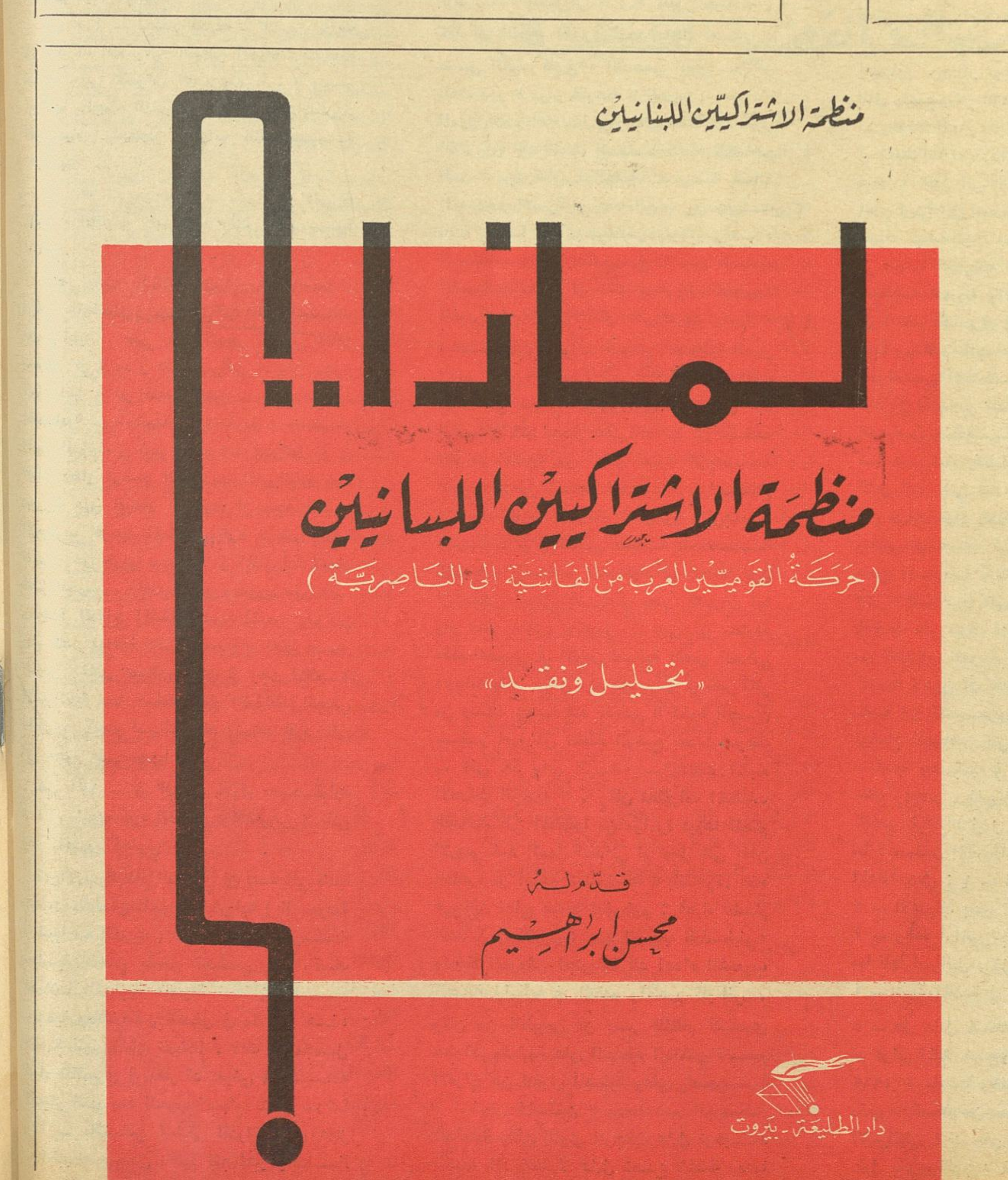


«دراسة نقدية»
قدم له :
نايف حواتمة

هذا الكتاب :

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة ، أيلول « سبتمبر » ١٩٦٩ ، دراسة نقدية لاوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة التحليل الملموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت تطرح البرنامج الاكثر تقدما وتقدمية مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقا جديدا للمقاومة يعتمد على الذات والجماهير بأفق وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة الى حرب البؤر الثورية المنتقلة الى حرب العصابات ، ويدفع بالمنطقة للاخذ ببرنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، لالحاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والامبريالية والرجعية .

« الناشر »



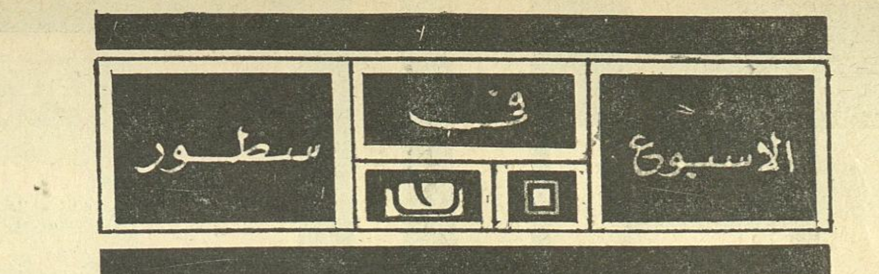
في المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات ، وما هي حقيقة « الدور التاريخي » الذي استطاعت الحركة تأديته فعليا على امتداد خمسة عشر عاما ؟

□ كيف يحلل الفريق الماركسي اللينيني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضيه الحزبي ؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني ؟ وكيف تفهم المنظمة موضوعة « بناء حزب ماركسي لينيني ثوري جديد في لبنان » ؟ ...

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للاجابة على تلك الاسئلة . وبه تحقق المنظمة خطوتها الاولى على طريق جهد نظري متصل .



■ شريط عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية ■

أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية البيانات العسكرية التالية والتي تتضمن نشاطها العسكري خلال الاسبوع الماضي :

بيان عمليات رقم ٢٥٠

— قامت احدى مجموعات الهاون الثقيلة بقصف مركز وشديد لمستعمرتي ياردينا وبيت يوسف وذلك في تمام الساعة الثامنة الا ربعا من مساء يوم ١٩-٢-٧٠ وقد أصابت القذائف الاهداف الحيوية في المستعمرتين اصابات مباشرة مما ادى الى اشعال النيران فيهما وشوهدت سيارات الاسعاف تهرع الى مكان القصف وقد حاول العدو كشف مقاتلينا بواسطة الاضواء الكاشفة كما شاركت بالملاحقة طائرتي هليوكبتر عسكرية ، الا أن مقاتلينا استطاعوا الانسحاب بسلام .

٢ — قامت احدى وحدات الهاون الثقيلة في تمام الساعة الثانية والنصف من مساء ١٩-٢-٧٠ بقصف مركز على مستعمرة ماعوز حاييم بالغور الشمالي وقد نتج عن القصف تدمير بعض المراكز الحيوية في المستعمرة ، وكذلك أدى القصف الى هدم بعض البنايات حيث كانت اصوات الانفجارات تسمع بوضوح ، وقد أطفئت الاضواء في المستعمرة ، وقد عادت مجموعاتنا الى قاعدتها حاملة معها احد الجرحى من رفاقنا .

٣ — وفي تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من مساء ١٩-٢-٧٠ قامت احدى مجموعات الهاون الثقيلة بقصف شديد ومركز على مستعمرة الزراعة بالغور الشمالي ، وقد نتج عن القصف ما يلي :

١ — اعطاب مجنزرة للعدو

٢ — تدمير موقع رشاش ..٥

وقد شوهدت النيران مشتعلة في الموقع . هذا وقد هرعت سيارات الاسعاف الى المستعمرة لاخلاء الجرحى والقتلى في جنود العدو . وعادت مجموعاتنا الى قواعدها سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٥٣

١ — في تمام الساعة السادسة من صباح ٢١-٢-٧٠ قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بنصب كمين لدوريات العدو في منطقة أم توتة ، وفي الساعة السادسة قدمت مجنزرة للعدو ففاجأها ثوارنا بنيران أسلحتهم المضادة للدروع والرشاشات الخفيفة مما أدى الى قتل وجرح أربعة من أفراد الالية .

٢ — قامت احدى مجموعاتنا في الجليل الاعلى بتاريخ ٢٠-٢-٧٠ ، وفي تمام الساعة السادسة والنصف مساء ، بالهجوم على مستعمرة دان الاسرائيلية مستخدمة مدفعية الهاون الثقيلة والقذائف الصاروخية والرشاشات المختلفة ، وقد استهدف الهجوم مركز تجمع اليات العدو غربي المستعمرة وحشوده المتواجدة داخلها ، وعلى الاثر حاولت قوات العدو ارسال النجدات لتطويق قواتنا لكن مجموعات الحماية تصدت لها وأفشلت خططها . وقد كانت خسائر العدو كما يلي :

١ — اشعال النيران في مستودع للوقود .

٢ — حرق الية شوهدت والنيران مشتعلة فيها .

٣ — قتل وجرح عدد من جنود العدو وقد عادت قواتنا الى قواعدها سالمة.

بيان عمليات رقم ٢٥٤

قامت مجموعاتنا المقاتلة بمهاجمة مستعمرة اذميد بالقذائف الصاروخية والصواريخ القصيرة المدى في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة ٢٨-٢-٧٠ . هذا وقد رد العدو على ثوارنا بقذائف المورتر والرشاشات المتوسطة والثقيلة وتصدت مجموعات الحماية لمصادر نيران العدو وتم اسكاتها .

وقد كانت خسائر العدو :

١ — اصابة حظيرة اليات العدو الزراعية الكائنة شمال غربي المستعمرة .

٢ — اشعال النيران في مركز تزويد الوقود للاليات بالمستعمرة .

٣ — تدمير رشاش ٥٠٠ وقتل طاقمه وعادت قواتنا لقواعدها سالمة.

٢ — قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بمهاجمة مستعمرة حانوتة بصواريخ قصيرة المدى والرشاشات المختلفة وذلك في ٢٢-٢-٧٠ في تمام الساعة الحادية عشرة ليلا ، وقد نتج عن هذا الهجوم ما يلي :

١ — تدمير دشمة للعدو مقابل مدخل المستعمرة من الجهة الشرقية .

٢ — اصابة مهجع لجنود العدو اصابة مباشرة .

٣ — اصابة الفندق السياحي بالمستعمرة بأضرار بالغة .

٤ — قتل وجرح ١٢ جنديا للعدو . وعادت قواتنا لقواعدها سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٥٥

١ — قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بالاشتراك مع مجموعة من الانفار الفلاحين الثوريين مساء يوم ٢٥-٢-٧٠ وفي تمام الساعة السادسة والنصف بهجوم مفاجىء وشامل استهدف مراقبة الصولة وكمين للعدو يقع شمال أم سدرة في غور الاردن الاوسط . وقد تمت مهاجمتها بالقذائف الصاروخية والاسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية مما ادى الى :

١ — اصابة الكمين اصابة مباشرة.

٢ — اصابة المراقبة بأضرار وقد أصيب مربض رشاش ..٥

٣ — قتل وجرح عدد من جنود العدو .

وقد شوهدت سيارات الاسعاف وهي تهرع للمكان ، وقد حاول العدو صد الهجوم بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة الا أن مجموعة الحماية استطاعت مشاغلته وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

— قام احد قناصتنا باطلاق النيران على احد جنود العدو بمنطقة الرقة فأرداه قتيلا في تمام الساعة السادسة والربع من صباح يوم ٢٦-٢-٧٠ ، وعلى الفور تحركت طائرة هليوكبتر ، حيث شوهدت وهي تخلي الاصابة في المنطقة .

قائمة التبرعات للجبهة الشعبية الديمقراطية

مبالغ جديدة وردت بواسطة « الحرية » خلال الاسابيع الماضية للجبهة الشعبية الديمقراطية :

٦٥ دولار أميركي من الطلبة العرب في نيويورك

١٤١ دولار أميركي من انصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في مدريد — اسبانيا

٣٣٥ دولار أميركي و ١٠ جنيهات استرلينية و ١٠ دنانير اردنية من انصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في استمبول

٢٥٠٠ فرنك بلجيكي من انصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في لييج — بلجيكا

١٧٣ مارك الماني من أنصار الجبهة الديمقراطية في دوسلدورف — المانيا الغربية .

٧١ر٤١ دولار من انصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في برشلونة — اسبانيا

٦٠ دولار أميركي من أنصار الجبهة الديمقراطية في اشبيليا — اسبانيا

٥٠ ل. ل. من سيدات العباسية — لبنان الجنوبي .

٥٠ ل. ل. من سيدات القاسمية — لبنان الجنوبي .

٢٠٠ ل. ل. من مخيم عين الحلوة — صيدا

٣٠ ل. ل. من مدرسة عائشة أم المؤمنين — صيدا

٥٢٦ر١٠ ل. ل. من لجنة نصرة العمل الفدائي في ميناء طرابلس

٢٧ دينار كويتي بدلا من ١٧ دينارا كما نشر سابقا .

٢٠٠ ل. ل. من شباب القلمون في اوستراليا .

٨٩٣ مارك من أنصار الجبهة الديمقراطية في ألمانيا الغربية

١٦٠ جنيه استرليني من أنصار الجبهة الديمقراطية في لييج

٩٠ جنيه استرليني من اتحاد الطلاب العرب في بريطانيا .

١٠٠ دولار من أنصار الجبهة الديمقراطية في لوفان وبروكسل — بلجيكا .

١١٠٠ مارك من أنصار الجبهة في ألمانيا الغربية .

٢٤٠ ل. ل. من نادي تبوراتيج الرياضي بواسطة السيد عزت الحسن.

١١٠ ل. ل. من مدير واساتذة وتلامذة مدارس المعهد العربي — بيروت

١٥٨ ل. ل. من انصار الجبهة في قب الياس — لبنان .

الجبهة الشعبية الديمقراطية تعلن عن تشكيل لجان دعم المقاومة الفلسطينية في اوروبا

صرح ناطق باسم لجنة الاعلام للجبهة الشعبية الديمقراطية بما يلي :

على طريق تعزيز العلاقات الاممية مع كافة القوى اليسارية والديمقراطية الاوروبية ، قام وفد يمثل الجبهة بزيارة بعض البلدان الاوروبية وهي : فرنسا، وبريطانيا ، واسبانيا ، وايطاليا ، والمانيا ، وبلجيكا .. وقد قام الوفد باتصالات واسعة في أوساط اليسار الثوري والديمقراطي في اوروبا وناقش معها برنامج الجبهة السياسي والعسكري ، وافاقها الثورية في فهم القضية الفلسطينية والحل الذي تقدمه للمسألة الفلسطينية .

وقد عقد اعضاء الوفد ندوات مع الطلاب والعمال العرب في كل من لندن وباريس وعدد من المدن الاسبانية والالمانية ، تناولت مجمل مواقف الجبهة وتحليلاتها للاوضاع الفلسطينية والعربية والعالمية .

وقد لقي الوفد تجاوبا واسعا في الاوساط الديمقراطية والثورية في البلدان التي زارها والتي تساند كفاح الشعب الفلسطيني التحرري .

هذا وسيعلن في القريب العاجل عن تشكيل لجان دعم المقاومة الفلسطينية عامة وللجبهة خاصة في كل من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا .

بيان المنظمات الفدائية حول تنفيذ اتفاق القاهرة
لجان بلدية ، ومخافر خارج المخيمات ، تنظيم مرور الفدائيين على الحدود

أصدرت اللجنة السياسية العليا للشؤون الفلسطينية في لبنان بيانا حول تنفيذ اتفاق القاهرة هذا نصه :

عقد صباح الثلاثاء ٢٤-٢-١٩٧٠ الاجتماع الدوري بين ممثلي الحكومة اللبنانية برئاسة السيد وزير الداخلية وبين ممثلي المنظمات الفدائية وذلك لمواصلة الحوار والبحث بغرض وضع بنود اتفاق القاهرة موضع التنفيذ والاتفاق على الصيغ التنفيذية اللازمة لذلك ومعالجة سائر المشكلات المعلقة او الطارئة سواء ما يتعلق منها بأوضاع الفلسطينيين المقيمين في لبنان أم باحتياجات الثورة الفلسطينية المسلحة .

وقد ساد الاجتماع جو ودي ورغبة متبادلة في ضرورة التعاون واستمرار الحوار المباشر ، وتسوية سائر المشاكل بالروح الودية التي تضمن مصلحة الثورة الفلسطينية ومصلحة لبنان على السواء .

وقد أسفر الاجتماع الاخير عن اتفاق مبدئي حول ضرورة التهيئة لانشاء لجان بلدية داخل مخيمات النازحين الفلسطينيين تقوم بتوفير الخدمات اللازمة لتحسين الاوضاع الصحية والاجتماعية والسكنية داخل المخيمات ، و لجنة استشارية مركزية تعمل الى جانب المديرية العامة لشؤون الفلسطينيين وتداول الجانبان حول ممارسة كل من الكفاح المسلح وجهاز الدرك اللبناني واجباتهما داخل مخيمات الفلسطينيين واتفق على أن يتولى الكفاح المسلح معالجة كافة المشكلات والمخالفات المتعلقة بأمن وسلامة الثورة ، وأن يتولى الدرك الذي سوف ينشىء مخافر خارج المخيمات ، بالتعاون مع رجال الكفاح المسلح ، ملاحقة القضايا الجزائية والمدنية التي لا تمس أمن وسلامة الثورة .

واتفق كذلك على ضرورة اشراك عناصر من الكفاح الفلسطيني في تنظيم مرور الفدائيين ، ومركباتهم عند الحدود اللبنانية وكرر وفد المنظمات الفدائية الالتزام التام بمنع اطلاق النار داخل المخيمات ومنع خروج المسلحين في الشوارع العامة ، كما اتخذت الترتيبات اللازمة لتأمين احتياجات التدريب بمختلف اشكاله .

ودار حوار بين الجانبين حول ضرورة تنظيم عملية جباية التبرعات لصالح العمل الفدائي ، وبانتظار مشروع لتوحيد عملية الجباية ، وتحديد وسائلها ومصادرها ، احيط الجانبان علما بالقرار الذي اتخذته اللجنة السياسية العليا مساء الاثنين ٢٣-٢-١٩٧٠ والقاضي بمنع جمع التبرعات بوسائل غير لائقة ، أو تسيء الى العمل الفدائي كوقوف المسلحين على الطرق أو دخول المنازل والاماكن العامة باللباس الرسمي ، وكذلك بمنع جمع التبرعات بواسطة الصناديق أو أية وسائل اخرى ما عدا الايصالات الممهورة بالاختام الرسمية .

الحرية

صاحب الامتياز: محسن ابراهيم

المدير المسؤول: حسن فخر

مدير الادارة: ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير: شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة العاملية — محلة رأس النبع — بناية فؤاد درويش

هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧ بيروت — لبنان

بيانات الطلبة العرب في الخارج استنكارا للمؤامرة على العمل الفدائي

لم تزل الرسائل والبيانات والبرقيات التي أرسلتها الهيئات الطلابية العربية في الخارج ترد الى « الحرية » مستنكرة مؤامرة السلطات الاردنية على العمل الفدائي . ومن هذه البيانات ، بيان صادر عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين « فرع بلجيكا » يؤكد فيه على وحدة العمل الفدائي وعلى حريته الكاملة على الارض العربية التي يوجد فيها ، واعتبار تلك الارض انطلاقا لنشاطه . كذلك اصدر التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية الديمقراطية بيانا بذلك ..

اسرائيل تكرّر عملية خطف الاهالي من قرى الحدود

كررت اسرائيل عملية خطف الاهالي من قرى الحدود ردا على نشاط الفدائيين في الجليل الاعلى ..

فقد قامت دورية اسرائيلية باجتياز الحدود ودخلت الاراضي اللبنانية منذ يومين بقرب بلدة رميش في قضاء بنت جبيل ، وخطفت ٤ رعاة من الاهالي كانوا يرعون ماشيتهم ، وساقتهم الى داخل الاراضي المحتلة .

والمخطوفون هم: سعيد معتوق العلم وأسعد مخايل شوفاني ، وشفيق منصور ومخايل جرجس سمعان .

وتأتي عملية الخطف الجديدة تنفيذا لمخطط اسرائيلي يقضي بالرد على نشاط الفدائيين ضد المدنيين العزل من السلاح في قرى الحدود .. وأهداف هذا المخطط واضحة وهي : وضع سكان القرى الامامية بعد انسحاب السلطة من هناك أمام احراج مقصود: اما النزوح أو معارضة وجود الفدائيين .. وتستغل السلطة هذا الوضع والاحراج الذي تقصده اسرائيل فتحمل سكان القرى الامامية مسؤولية الدفاع عن أرضهم وقراهم عزلا من السلاح ، مرددة نفس الاسطوانة عن نيات اسرائيل العدوانية تجاه لبنان.

هذا ، وقد أعلن متحدث بلسان قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني أن فدائيي فتح من المجموعة الخاصة قاموا بوضع عبوات ناسفة موقوتة شديدة الانفجار بالمنشآت الحيوية للعدو في قلب مستعمرة الرأس الاحمر بالجليل الاعلى انفجرت ليل ٢٧ شباط ، ودمرت عددا من المنشآت وقتل وجرح عدد من افراد العدو .

وقال المتحدث أن فدائيي المجموعة ذاتها اشتبكوا في الوقت ذاته مع كمين متقدم للعدو في المنطقة نفسها ، ونتج عن ذلك قتل وجرح عدد من جنود العدو .

وأعلن أن أحدا من الفدائيين لم يصب بأذى ..

قوات العدو تحاصر غزة وترتكب مجزرة جديدة ضد المدنيين

أخذت قوات الاحتلال في قطاع غزة تحاصر القطاع من كل جانب ، وتحتل أماكنها في مختلف شوارع غزة .

وقد جاء هذا الحصار بعد محاولة مكشوفة من سلطات الاحتلال لتحميل الفدائيين مسؤولية القاء قنابل في شوارع غزة واسواقها اصابت عددا من الاطفال والنساء العرب . فقد ألقى مجهولون قنابل في قلب مدينة غزة مما أدى الى مقتل طفل عربي في الثانية عشرة واصابة ٢٦ عربيا بجروح .وكان بين المصابين العرب عدد من النساء والاطفال منهم فتاة في السادسة وامرأة مسنة في الخامسة والسبعين .

وعلى اثر ذلك ، وبناء على الخطة الاسرائيلية المرسومة ، قامت سلطات الاحتلال بحملة ارهابية في جميع أنحاء القطاع بحجة البحث عن الفدائيين ، وفرضت حصارا شديدا على غزة وعلى المخيمات ، وكانت القوات الاسرائيلية تطلق النار في الشوارع وهي تبحث عن الفدائيين .

وهذا الاسلوب الذي تتبعه اسرائيل هو محاولة جديدة لعزل المقاومة عن الجماهير في الاراضي المحتلة بعد أن تزايد اشتراكها في اعمال المقاومة سواء في قطاع غزة أم في الضفة الغربية .

لجان "اسبوع" فلسطين في معهد "الآداب العليا" تستمر في النشاط وتفضح موقف الادارة

أشرنا في العدد الماضي الى ما حدث في معهد « الاداب العليا » الفرنسي حين رفض مدير المركز السماح بتنظيم اسبوع فلسطين ، ومنع اقامته في المعهد . وحين راجعه وفد الاطلاب بذلك ، قال لهم بكل صفاقة « انكم في جامعة تابعة للسفارة الفرنسية الممثلة لفرنسا ، والتي لها علاقات صداقة مع الولايات المتحدة واسرائيل ، وان اقامة اسبوع فلسطين ، يكون موجها بشكل عام ضد الولايات المتحدة ، وخاصة ضد اسرائيل ، من شأنه أن يعكر علاقاتنا مع هاتين الدولتين الصديقتين . وبناء عليه لن أسمح لكم باقامة مثل هذا الاسبوع . واذا أردتم الحصول على معلومات عن القضية فما عليكم الا الذهاب الى مركز منظمة التحرير الفلسطينية » .

وقد رفضت « لجان الاسبوع » موقف الادارة وفضحته في بيان اصرت فيه على تنظيم الاسبوع مهما كان موقف مدير المركز .. الا أن المدير استغل تحرك الطلاب اليمينيين الذين حاولوا منع تنظيم الاسبوع بالقوة ، عن طريق مجىء « ميليشيا الشمعونيين » والاستفزاز ، فقرر تعليق الدروس حتى الاسبوع القادم في محاولة لمنع تنفيذ البرنامج المقرر للاسبوع ..

وبالرغم من موقف الرابطة المتردد والمائع ، الا أن لجان الاسبوع استمرت في اصرارها على اقامة الاسبوع ، واصدرت بيانا حددت فيه موقفها : « ان الاسبوع بدأ فعلا ، ولا يمكن نفي حدوثه .. ولسنا في حاجة الى اذن الادارة لاقامة الاسبوع ، لان ذلك حق مكتسب لنا » ..

ووصف البيان تعليق الدروس في المركز بأنه محاولة لنسف « اسبوع فلسطين » ..

هذا وقد استنكرت معظم الهيئات الطلابية والتقدمية والديمقراطية موقف مدير المركز ، وفضحت في بيانات اصدرتها دور المؤسسات الثقافية الاجنبية ضد القضايا الوطنية المصيرية ..

رئيس الحكومة وعدد كبير من الوزراء والنواب يشتركون في لجنة احتفالات بالذكرى المئوية لميلاد لينين !

أعلن « الشيوعيون اللبنانيون » أن لجنة وطنية واسعة تشكلت للاحتفالات بالذكرى المئوية لميلاد لينين ، وضمت هذه اللجنة حوالي ٢٥٤ شخصية سياسية واجتماعية وفي مقدمتها رئيس الحكومة رشيد كرامي ، وعدد كبير من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين من بينهم : أنطوان الهراوي ، والشيخ الياس الخازن ، والدكتور أمين الحافظ ، وشفيق الوزان ، وعبد اللطيف الزين، وفؤاد غصن، وموريس زوين ، وميشال اده ، وأنور الخطيب، وفؤاد الطحيني ، ونجيب الخوري ، الخ .. كما أعلن الشيوعيون اللبنانيون أن احتفالا كبيرا سيقام في قاعة الاونيسكو في الشهر القادم بهذه المناسبة يخطب فيه السادة : كمال جنبلاط ، الدكتور هاشم الحسيني ، نقولا الشاوي ، رياض طه ، شفيق الحوت ، ميشال اده ، الياس الهبر. كما ستقام سهرات ولقاءات متعددة في أحياء المدن ، وفي القرى ، يتحدث فيها ممثلون عن اللجنة الوطنية عن اهمية الذكرى . وستنظم رحلات شعبية الى الاتحاد السوفياتي بأجور مخفضة .. وهكذا يتعمق فكر لينين — في ذكراه المئوية — عند الشيوعيين اللبنانيين !!

الطلاب العرب يطالبون القوى والاحزاب التقدمية التدخل لانقاذ حياة المناضلين في المغرب

أرسلت رابطة العرب في فرايبورج — المانيا الغربية — نداء الى القوى والاحزاب التقدمية العربية والعالمية كي تتدخل لانقاذ حياة المناضلين في المغرب بعد أن سلمت اسبانيا عددا منهم للسلطات المغربية، وقد جاء في هذا النداء :

الملاحق للتطورات الاخيرة في المغرب يجد أن الحكم قد بدأ بملاحقة العناصر الوطنية من أجل القضاء عليها ، فهو قد قام بالملاحقة المستمرة لاعضاء اتحاد القوى الشعبية المغربية في الداخل والخارج ، وقد بلغت هذه الملاحقة قمتها في عملية تسليم كل من المناضلين :

١ — محمد حجار ، عضو من أعضاء الاتحاد ومناضل قديم في الحرب الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي ومؤسس لنقابة العمال — حكم عليه بالاعدام غيابيا بتهمة التآمر على اغتيال الملك — وكان يعيش في اسبانيا حتى تاريخ تسليمه للمغرب .

٢ — أحمد بن جلون ، طالب مغربي في باريس ، وعضو في الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة مشهور بموقفه ضد الحكم في الصراع على الحدود الجزائرية المغربية عام ١٩٦٤ .

ومع أنه ليس هناك اية اتفاقية بين اسبانيا والمغرب لتسليم السياسيين اللاجئين الملاحقين تخول هذا العمل ، فنحن لا نستغرب من حكم فرانكو الدكتاتوري هذا العمل ، فهو لا يزال يسلب الشعب الاسباني أبسط الحقوق الانسانية .

اننا نطالب القوى والاحزاب التقدمية العربية والعالمية التدخل لانقاذ حياة المناضلين وحياة كل مناضل من أفراد شعبنا في المغرب والعمل على ازالة الجو الارهابي الذي يسيطر على حياة شعبنا في المغرب ويحرمه من أبسط حقوق الانسان في التعبير عن رأيه .

رابطة الطلبة العرب في فرايبورج — ألمانيا الغربية

مسيرة الجنوب:



المسيرة في الطريق ..

في الفراغ الذي تركته السلطة المنسحبة من القرى الامامية ، اتيح لقوى عديدة أن تتحرر لا من كوابحها فحسب بل من ضوابطها أيضا ، مما جعل تحركها احيانا أشبه بهزلية مرتجلة . فخوض المعارك الوهمية ، وفصول الغضب والعصيان المشهودة ، والمراثي الاحتفالية الدائمة لكروم الجنوب الذابلة وابنائه الطيبين ، واختتام الفصل بذكر مقررات الدولة ، كل هذا يؤلف مسرحية تتكامل رغم تباعد ابطالها . ورغم أنهم جميعا يمثلون بعفوية تعوزها النضارة والحياة ، فالتمثيل يتم بلا ضوابط ، والادوار سائبة طليقة ، ولا عجب أن يتم كل شيء على هذا الوجه ما دامت التمثيلية نفسها تفتقد المعنى .

في الفراغ الذي تركته السلطة تتتابع نداءات النجدة عبر الفراغ الى السلطة ، ويتعالى صراخ التهديد الذي تعوزه الجدية والعزيمة . السلطة هاجس الجميع ، وشتى الوجوه التي يتلبسها لاعبو الادوار ، من الاستغاثة ، الى المناشدة ، الى اعلان العصيان والشتيمة كلها تتوجه اليها . ولا يطلب من أناس قضوا عمرهم في الطواف من حجرات المخفر ، الى أروقة السراي أن يفكروا أفضل من ذلك . بل لعل في الامر نوعا من التعويض ، فكل هؤلاء الذين اعتادوا أن يتكلموا أمام رجال السلطة بخفر بالغ ، لا فرق في ذلك بين الشاويش ورئيس الوزارة ، اتيح لهم في هذه الايام السوداء أن يخاطبوهم بصوت مرفوع ، غير أن السلطة تبقى في النهاية ملح الارض ، فهي مرمى السهام كما هي مرمى الدعوات ، ومنها واليها تجري الامور .

المسألة مسألة اشخاص حولتهم السلطة الى رقيق لها ، من زعماء احياء وعائلات صار شغلهم في النهاية أن يحلوا الامور مع اصغر الموظفين المغيرين على الريف . فكيف ننتظر من هؤلاء أن يحفظوا توازنهم حينما ترتخي قبضة السلطة وتخف وطأتها على الناس . وكيف نطلب منهم أن يسلكوا « بحكمة » ما داموا قد فقدوا مؤشر الجهات واختل امامهم نظام الكون . غير أن المسألة لا تقف عند هذا الحد . فليست فقط مسألة الوجهاء والافاضل الذين كانوا يدفعون ثمن وجاهتهم اذلالا دائما أمام سلطات المدينة ، والذين وضعوا أمام امتحان عسير هو الدفاع عن القابهم البالية ، في ظل وضع فاجع ، هو غياب السلطة واعباء الظروف الجديدة . لذا لم يكن عجيبا أن يسلك هؤلاء مسلك المهرجين . فبدأوا يستعرضون وجوههم على كل الموائد. غير أن تعثرهم وارتباكهم في اداء الحركات ، كان مسليا أكثر من التمثيلية الفظة نفسها . لهذا وجدنا الرجل الذي كان يستخذي أمام موظف الريجي ، يصبح فجاة محررا ، والرجل الذي قضى زهرة عمره في خدمة « اجهزة » السلطة ، يستحيل علما في الوطنية ، والرجل الذي سبقت كل مرحلة من مراحل حياته فضيحة دامغة ، يتحول الى ضمير الامة . وجهاء ورجال دين نهضوا فجاة من حظائر النسيان ، ووراء كل منهم تاريخ حياة يترجع ذكر وقائعه في كل بقاع الجنوب . كل هؤلاء لم يمانعوا اثناء البحث عن مقاعد في اختلال التوازن القائم من أن يثيروا جلبة وصراخا عظيمين ، وأن يتظاهروا بالفتوة والفحولة ، مما يذهل هؤلاء الذين شهدوهم في بكمهم ورقدتهم السكونية من قبل .

القوى المتدخلة

غير أن المسألة قد لا تقف عند هذا الحد . ففي غياب السلطة المنسحبة من ينظم لها الامور ومن يقلب اللعبة على كل محاولة تتنطح لتنظيم شعبي ، أو لتشكيل سلطة جماهيرية . من يقوم مكانها ويحمي انسحابها سوى أن تصب دما جديدا في النظام الاجتماعي المتآكل ، وأن تنفخ الشباب في الوجهاء الكسالى وأن تسلحهم فجأة بصلاحيات كاذبة وتفتح حتى للذين قضت ردحا في اذلالهم وسحقهم صدرها الرحيم . فاذا كانت السلطة مقسورة على التخلي فلا أقل من أن تترك لنظام الاقطاع السياسي أن يحرك مفاتيحه وأن يبذل ما تبقى من قواه . ولكن هذا النظام الذي لم توفر السلطة فرصة لاذلاله وكبحه وتعطيل قواه ، صار عصيا عليه أن ينتعش بدون أن تؤدي انتعاشته الصفراء الى الاصطدام المحدود المدى والدلالة بهذه السلطة نفسها . غير أن هذا الاصطدام مهما تجاوز ضجيجه حقيقة وجوده الفعلي ، يبقى عرضيا ، ويبقى استمراره مشروطا بقدرة هذا النظام على أن يحتفظ في يديه بمقاليد الامور ، وأي تحرك حقيقي لقوى جديدة تهدد مركزه ، سيدفع به من جديد الى احضان السلطة .

لقد أدى انسحاب السلطة من الجنوب الى أن يطلق كل القوى من عقالها ، بما فيها النظام الاجتماعي القديم الذي كان مكبوتا هو الاخر . غير أن هذا النظام يحمل في قاعدته بذورا شعبية حقيقية في مكنتها أن تقوم بتحرك مستقل عنه . هذه البذور قد تتعايش زمنا ما مع الزعامات القديمة ، غير أن التحرك السياسي العام والمدى الزمني الذي ستأخذه المعركة ، سيوسع ولا شك من الهوة القائمة بينهما . كما أن هذا سيزيد من التضاد القائم بين الصفة الشعبية والقيادة العشائرية للتحرك الشعبي . وما نراه في المؤتمرات التي عقدت في الجنوب يوضح ابعاد هذه الصورة . فرغم أن هذه المؤتمرات شهدت وجوها شائخة ، فانها كانت ثمرة حاجة حقيقية للتدخل الشعبي . وفي هذه المؤتمرات لقي الزعماء الهرمون من يناقشهم عسير الحساب بدون أن يرعى حقا لسن وقدر . واضطر هؤلاء أن يستسلموا للديمقراطية التي طبعت الاجتماعات كلها . ان فئة المناضلين التقدميين في قرى الحدود ، لا يمكن أن تتحرك بمعزل عن هذا التدخل الشعبي الذي يتولد في قاعدة النظام القديم ويحمل في بذرة نموه امكانات الصدام معه . الا أنه على هذه الفئة أن تتبين أنه ما دام العمل الشعبي لم يصل الى نقطة تعارض حقيقي مع الولاء العشائري والعائلي ، فان عليها أن تدفع به في هذا الاتجاه ، عوض أن تستجيب لاي هاجس « جماهيري » . والانتعاش العرضي النسبي الذي الم بفئات الاقطاع السياسي ، وعلى الاخص تلك التي نالها اضطهاد السلطة من قبل ، لا يمكن أن يبقى على حاله ، اذا واجه نموا فعالا للعمل الشعبي . فهذا العمل يخلخل العلاقات التي تضمن له السطوة والمركز .

هذه الحقيقة لا يجهلها رؤوس الاقطاع السياسي وحتى الحاشية التي تحيط بهم . ولهذا يبدو موقفهم اشبه بدخول واع في «مأزق» .. كما أن « الحمية » التي دبت في بعضهم أشبه بدفاع ذاتي ضد احراج حقيقي . من الطبيعي أن يلجأ هؤلاء الى تصفية حساباتهم القديمة مع السلطة ومع بعضهم البعض في غمرة الاحداث ، ولعل هذا هو الطابع الذي حكم سلوكهم طيلة الايام الاخيرة . غير أن الصراع الناشب بينهم وبين « السلطة الدينية » يوضح أكثر ابعاد الصورة . فالسلطة « الدينية » في الجنوب ، بحكم استقلالها النسبي عن النظام الاجتماعي الذي تؤلف احدى زواياه ، وبحكم الطابع الايديولوجي لهيمنتها في مجتمع طائفي ، قادرة على الارتفاع على النظام ، والطموح لفرض هيمنة كلية عليه . وهي من أجل ذلك لا تمانع في العمل لحساب الدولة وأجهزة الدولة مباشرة ، محاولة أن تنقذ النظام باستبدالها محاربا جديدا ، بمحاربين كهول ، وبطرحها هوية الطائفة محل الولاء العشائري. غير أن السلطة الدينية باستخدامها الدولة في العمل لضرب مناغسيها الالداء تغامر بالوصول الى ذات المصير الذي وصل اليه رؤوس الاقطاع السياسي وحتى حاشيته .

لماذا المسيرة ؟

في هذا الجو ، تأتي مسيرة الجنوب ! هل كانت المسيرة مفاجأة لمراقبي أوضاع الجنوب ؟ لم تكن المسيرة هكذا بقدر ما كانت مولودا هزيلا جاء في اعقاب مخاض طويل . بعد تصريحات رئيس المجلس الشيعي الاعلى وتهديداته باعلان « العصيان المدني » ، وبعد خطب كامل الاسعد وحاشيته حول المؤامرة على الجنوب ، هل كان يمكن أن تكون المسيرة مفاجأة ، أم أنها تبدو نهاية اضطرارية للعبة كبرى ، في اللحظة التي انقلب فيها السحر على الساحر ، ووجد كل نفسه أمام ضرورة وجود منسرب لتنفيس الجو الذي خلقه .

غير أن هذا العامل ليس كل شيء . العامل الحقيقي والحاسم في توقيت المسيرة وفي القيام بها يتعلق بالمنعطف الجديد الذي دخلته المقاومة في لبنان .

فالمقاومة في لبنان في اصطدامها بالمهمات التي يفرضها وجودها العسكري لم تستطع لظروف موضوعية وذاتية أن تكون في مستوى هذه المهمات. فازاء الوضع في الجنوب ، في تخلي السلطة عن التزامات الدفاع ، والوضع في المخيمات ، لم تستطع المقاومة أن تساعد

■ كيف يتحرك الاقطاع السياسي والزعامات الطائفية في غياب السلطة
■ مهزلة المسيرة : هل تعني سقوط اسلوب .. ام فشل النظام الاجتماعي القديم
■ المسيرة وعلاقتها بالمنعطف الجديد الذي تدخله حركة المقاومة في لبنان

الوفد في القصر الجمهوري

كوميديا مرتجلة .. ام سقوط قيادة ؟

السيد موسى الصدر والنائبان معروف سعد وجان عزيز في انتظار المسيرة

على قيام تنظيم دفاعي شعبي في الجنوب وان تؤسس سلطة شعبية في المخيمات . ولهذا اضطرت الى أن تقوم بتنازلات للسلطة اللبنانية ، لم تكن جميعها ضرورية . وفي الجنوب بشكل خاص كان من الطبيعي أن يصطدم سقوط الفدائيين على البنيان الاجتماعي ، بالمصالح الانية للسكان الذين يجدون أنفسهم في كل حين نهبا للاجتياح الاسرائيلي . ولهذا انقسم السكان على مستوى القرية والبلدة انقساما سياسيا: بين مؤيدين للوجود الفدائي ورافضين له . في هذا الجو والمقاومة لم تخرج بعد من ازمتها في الاردن ، تنطلق الدعوة الى المسيرة .

لم تكن فكرة المسيرة الى العاصمة فكرة جديدة . فمنذ ثلاثة اعوام اطلقت لاول مرة الدعوة الى القيام بمسيرة حالت السلطة دون القيام بها . وبقيت الفكرة بعد ذلك هاجسا من هواجس التحرك الشعبي . فقد كانت المسيرة تتضمن زحف الريف الى العاصمة « مركز السلطة » ، والتشهير العلني بهذه السلطة في عقر دارها وحيث تأخذ الاحداث ، على صعيد الاعلام ، حجمها الحقيقي . من هنا تأخذ فكرة المسيرة طابع الاحتجاج الشعبي ، وبهذا كانت تدغدغ وعي الفلاح المرهق تحت وطأة ممثلي الدولة في كل حين والذي يشعر أنه يعامل كبقرة حلوب ، وباهدار كامل لكرامته ولاحتياجاته ليل نهار . على أننا في هذه المرحلة لا نرى الاحتجاج على غياب الدولة الفعلي غاية الغايات ، فهذا الاحتجاج في أحيان كثيرة يتضمن دعوة حارة للسلطة لاثبات وجودها بثمن باهظ . وما هو جدي كامن في القدرة على تخطي الاحتجاج الى تنظيم دفاع شعبي وسلطة شعبية .

واذا كانت المسيرة قد بقيت طويلا هاجسا لم يخرج الى النور ، فقد سرت فجأة دعوة الى القيام بمسيرة ، دعوة تبرأ الجميع منها بعد أن رأوا نتائجها الفاجعة تسقط على رؤوسهم . على أن هذه الدعوة رغم أن الكل انكروها ، لم تكن خفية ولا سرية ، وانما بلغت كل القرى وراقبت انباءها الصحف يوما بيوم . ولم يفت صحيفة كصحيفة « النهار » أن تنشر في عدد ١٩ شباط « ان المسيرة ستنطلق باتجاه القصر الجمهوري قبل ظهر الجمعة ... وأسفرت الاتصالات بين ابناء القرى الامامية عن اتفاق يقضي بأن تتوجه وفود القرى ... الى مقر المجلس الشيعي الاسلامي الاعلى .. ومن المقرر أن يلازم السيد الصدر مركزه ليكون في استقبال المسيرة » . كما لم يفتها أن تنشر في عدد ٢٠ شباط أن النواب اجتمعوا « في بيت الطائفة الشيعية الاسلامية .. وقرر النواب مشاركة ابناء القرى الامامية في مسيرتهم الى القصر الجمهوري » . اذن كانت الدعوة ، دعوة مجلجلة طاف بها الدعاة بين المزارع والقرى ، ولم يكن من الممكن أن يتم مثل هذا العمل في معزل عن أية قوة منظمة ، وكل يشير أن أكثر من قوة تضافرت على انجاح المسيرة ، حتى لنجد أن هذه القوى تنتشر على مثلث يشكل اضلاع النظام الاجتماعي القديم كاملة: الاقطاع السياسي والوجاهات ، السلطة الدينية ، عملاء اجهزة السلطة . وقد دخل هؤلاء رغم ما بينهم من نزاع ، جميعا في الحلبة . وصارت بلدة « عيتا » مركز الدعوة ، وهي بلدة لم تحركها بعد كل التيارات السياسية التي هزت المنطقة ، ولذلك كان لكل طرف من أطراف المثلث فيها نصيب معلوم . وفي عيتا الى جانب ذلك تتجمع عناصر معادية للعمل الفدائي فرضت على البلدة اثر الاعتداء الذي تم عليها ، جوا مضادا للمقاومة وانصار العمل الفدائي. وبلغت انباء الدعوة فئات من التقدميين فقرر هؤلاء أن يكون لهم في المسيرة موقع. وهكذا مضوا في عداد العاملين لاحيائها . ولم يكن عدد الذين انتظموا في المسيرة كبيرا ، تحصيهم « النهار » بمائتين و « الانوار » بأربعمائة ، أما « المحرر » (وهنا تعوض الجريدة من عندها بكرم على منظمي الاحتفال خسائرهم الفادحة) فبالالاف .

وكان الاستقبال في دار الطائفة الشيعية لكن عدد الوافدين كان جد ضئيل ، الا أن هذا لم يمنع الارض من أن تنشق فجأة عن خطباء كثر يطل الواحد منهم ليتحدث باسم وفد قرية لم يكن من ابنائها غيره في عداد الوافدين . على أن هذا الواقع لم يمنع البتة الخطباء من القاء خطب معدة من قبل ، يغلب الامر انها لم تكن حتى من اعدادهم ، ثم انبرى المجتمعون بعد ذلك الى تأليف وفد لمقابلة رئيس الجمهورية ، فاذا بجمع من الناس ينهض دون أن يختاره احد معتبرا نفسه وفدا جاهزا . وتثير هذه البادرة احد الوافدين فيعترض عليها وتتناهى اصداء احتجاجه الى الحاضرين .

في الاوزاعي يلتقي الجميع واذا ببيانين يخرجان ، احدهما يهاجم العمل الفدائي والاخر يؤيده ، ويتبادل الطرفان تمزيق البيانات ، وتمر بهما وهما في هذا الحال ثلة من رجال الامن فيناشدها الفريق الاول قائلا : « هودي حزبيين وموظفين ، ما تخليهم يروحوا معنا بالوفد » .

ليس مهما جدا أن نتابع رواية ما جرى. لم يمش النواب في المسيرة ولم يترأس رئيس المجلس الشيعي الاعلى الوفد . واختيرت وفود تمثل جميع الاتجاهات ففيها اعضاء من رجال الدين وممثلون للوجاهات التقليدية كما كان لجماعة السلطة ممثلوهم الرسميون .

وتشرذمت مسيرة المئات القليلة في كل صوب. وأرسلت وفودها الى كل الشخصيات المسؤولة فوفد الى فخامة الرئيس ، ووفد الى دولته ، أما وزير الداخلية فكان له ايضا نصيبه . هكذا انتظمت المهزلة الفضفاضة التي أغرق بها هؤلاء الريفيون الذين ادخل في روعهم أن زحفهم العظيم سيرهب المدينة فاذا بهم يسقطون ضحية لاول واحد من شطار المدن . رغم هذا كانت هناك صرخات جدية تتخلل جو التمثيل المبتذل كتلك الصرخة التي اوقف بها احد الحاضرين رئيس الوزراء قائلا : « شبعنا كلاما » . لقد كان في تصور البعض أن من اهداف المسيرة الشعبية أن تقوم بتشهير علني للسلطة المتخاذلة في عقر دارها . أما هذه المسيرة فبدلا من ذلك اعادت للذهن صورة الريفي المتمرغ في تراب الدولة ، المخفوض الجبين أمام جبروت الموظفين وكرابيج الشرطة . الريفي الذي عرفت سلطات المدن كيف تقلم اظافره وتروض جماحه وتقوده الى حيث تشاء . على أنه رغم ذلك كانت بذور النقمة الشعبية تبرز حتى بين أفراد المسيرة رغم طبيعة تكوينهم التي نلمسها من استجابتهم لدعوة يحيطها هذا القدر من الشبهة . ما الذي فعله مرسلو هذه الدعوة سوى أن مرغوا وجه الفلاح الجنوبي في الوحل ، واضحكوا عليه حتى رعاع المدن بينما هم انكروا عملهم قبل صياح الديك وفروا بأنفسهم قبل أن يعلق بأثوابهم شيء من الغبار . على أنهم سواء انكروا أم اعترفوا وسواء حضروا أم غابوا فان كل شيء يشير الى أن قيادتهم هي التي سقطت في الوحل حتى اطرافها . أما الفلاح الجنوبي الذي أرادوا أن يسخروا من طيبته وبساطته وجهله بأصول اللياقة فهو أرفع بكثير مما يظنون .

دور اليسار

ما هو دور اليسار في كل هذا ؟ أو هل يمكن أولا الحديث عن دور لليسار في هكذا مهزلة ؟ رغم ذلك كان اليسار حاضرا . ولا اعتراض لنا على الحضور لكنه بدلا أن يبين لا جدوى التمسح على اعتاب المقامات العالية ، وأن هذا يشكل مسخا حقيقيا للنضال الفلاحي واستهتارا بالفلاح الجنوبي ، وبدلا من أن يسعى الى تحويل المسيرة الى تظاهرة احتجاج تطوف شوارع المدينة ، بدلا من ذلك اكتفى بعضه بتوزيع بيان وبمحاولة التسلل الى الوفود . وخرجت « النداء » وافتتاحيتها مكرسة للحديث عن « الوفود الغفيرة التي جاءت أمس من القرى الامامية الى بيروت فزارت المسؤولين وعقدت مؤتمرا صحفيا » . كل ذلك بدون أن تشير بكلمة واحدة الى أن الوفود الغفيرة جعلت وجهتها بادىء ذي بدء دار الطائفة الشيعية وبدون أن توضح ما هي دلالة جر الجنوبيين في هذه المرحلة بالذات من قراهم ليقفوا أمام ابواب السرايات . فجريدة « النداء » لا يسعها ازاء أي تحرك تنتظم فيه جماعات كادحة الا أن تتكلم باحترام . أما دلالة هذا التحرك ومغزاه وقيادته فمسألة ثانوية . وهكذا تتحول المسيرة التي أخجلت قلتها حتى مصمميها ، الى « وفود غفيرة » ، فلا بد لها من الوفرة والكثرة لتستحيل نصرا شعبيا في وقت يعز فيه النصر، رغم أن المسيرة كانت هزيلة الى اقصى حد وكان هزالها في حد ذاته اعلانا حقيقيا عن سقوط القوى القديمة .

ان مهزلة المسيرة لم تكن خالية من المغزى ، فهي اذ تسجل سقوط القيادات القديمة ، تحمل الامل بدخول القوى الجديدة في الجنوب .



صندوق الضمان الاجتماعي

محاولات عرقلة تنفيذ الضمان الصحي

المشروع الذي كان موعد تنفيذه في ايار ١٩٦٦ لا يزال حبراً على ورق

بقلم
حسن فخر

لا يزال موضوع البدء في تطبيق فرع الضمان الصحي في نظام الضمان الاجتماعي في لبنان في مرحلة المخاض العسير على أيدي دولة النظام التي لم تترك وسيلة ممكنة الا واستخدمتها لاجهاض المشروع وحرمان الطبقة العاملة وجميع فئات المستخدمين وذوي الدخل المحدود من التقدميات والخدمات الحيوية التي يفترض ان يقدمها لها .

وقد شددت النقابات العمالية في الفترة الاخيرة مطالبتها بوجوب الاسراع في وضع الضمان الصحي موضع التنفيذ . وحددت الاتحادات العمالية يوم ٤ اذار الجاري موعدا لاعلان الاضراب العام من اجل تحقيق جملة من المطالب العمالية في مقدمتها الاسراع في تطبيق الضمان الصحي وسن قانون جديد للايجارات واعفاء العمال والمستخدمين من ذوي الدخل المحدود من ضريبة الدخل .

وفي الاسبوع الماضي درس مجلس الوزراء الموضوع دون ان يتخذ قرارا بتعيين موعد البدء في تنفيذ الضمان الصحي وسيستانف البحث في الموضوع . في اجتماع لاحق . ولكنه في ذات الوقت قرر تكليف وزير العمل السيد رفيق شاهين بالاعلان عن مناقصة عالمية لشراء الدواء وتوزيعه على المستفيدين من صندوق الضمان الاجتماعي .

والجدير بالذكر ان الدوائر المختصة عينت حتى الان مواعيد عدة للبدء في تنفيذ الضمان الصحي ، ولكنها لم تنفذ وعودها متذرعة بحجج وأسباب مختلفة . وكان الموعد الاول الذي اعلنته الدولة لذلك في ايار ١٩٦٦ ثم عينت مواعيد لاحقة متعددة الى ان اعلن الدكتور رضا وحيد المدير العام لصندوق الضمان الاجتماعي في اول العام الماضي بان تنفيذ المشروع سيبدأ في تشرين الاول من عام ١٩٦٩ . ولكن الموعد انقضى وما يزال مشروع الضمان الصحي حبرا على ورق وهدفا لمؤامرات محمومة يضلع فيها بشكل رئيسي أهل النظام القائم ، ولا سيما أولئك الذين يعتبرون المشروع موجها ضد مصالحهم مثل كبار ارباب العمل ومستوردي الادوية وأصحاب الصيدليات والمستشفيات الخاصة والاطباء .

مؤامرة في
عدة اتجاهات

والمؤامرة على مشروع الضمان الصحي كانت ولا تزال تسير في عدة اتجاهات في وقت واحد . فلما كان يستحيل على النظام ان يقدم على الغاء هذا المشروع نهائيا بعد ما اصبح كسبا مهما وحقا للعمال والمستخدمين ، نراه يلجأ الى أسلوب المناورة والتخدير بغية تأجيل تنفيذه مرة تلو اخرى . ومثالنا على ذلك ما يحدث في هذا الصدد منذ عام ١٩٦٦ حتى الان .

وفي ذات الوقت حرص بعض اهل النظام من كبار المستوردين وأصحاب شركات الضمان الوطنية والاجنبية — ولا سيما مستوردو الادوية — على محاولة اتخاذ الضمان الصحي — اذا كان لا بد من تنفيذه — مجالا ضخما لتحقيق الارباح الطائلة وذلك عن طريق العمل على التزامه من الدولة وتطبيقه بواسطة القطاع الخاص . وقد صادفت هذه الفكرة تأييدا حماسيا من قبل بعض كبار المسؤولين على مختلف المستويات وراحوا يسعون لتنفيذها وفي ذات الوقت نشطت بعض شركات الضمان وفي مقدمتها شركة الضمان الاميركية في سبيل القيام بنشاط دعائي في الصحف لفكرة تلزيم الضمان الصحي ، كما وضعت دراسات لهذه الغاية . وفعل الشيء نفسه بعض كبار مستوردي الادوية .

ويقاوم ارباب العمل بضراوة تطبيق الضمان الصحي وذلك نظرا للاعباء المالية الجديدة التي يفرضها عليهم . وتبلغ اشتراكات ارباب العمل في صندوق الضمان الصحي نسبة ٧ بالمئة من اجور العمال والمستخدمين . يضاف اليها اشتراكاتهم في تمويل صندوق التعويضات العائلية وتعويضات نهاية الخدمة .

وفي الفترة الاخيرة برزت الى الوجود نغمة جديدة تعتبر جزءا من المحاولات المتعددة الجوانب الرامية الى اجهاض مشروع الضمان الصحي او عرقلة تنفيذه . فقد بحث مجلس الوزراء مسألة تنفيذ المشروع على مراحل ، على ان تتناول المرحلة الاولى ضمان العامل أو المستخدم دون أفراد عائلته ، واتخذ المجلس قرارا مبدئيا بذلك . ولكن هذا الاتجاه قوبل بحملة استنكار شاملة في جميع اوساط العمال والمستخدمين الذين يصرون على شمول افراد عائلاتهم بالضمان الصحي . والمعروف بداهة أن اقتصار الضمان على العامل والمستخدم فقط يفقد نظام الضمان الصحي مجمل اهميته والفوائد التي ينطوي عليها . ذلك ان حرمان العائلة من الضمانات الصحية يبقي العبء ثقيلا على كاهل معيلها الذي ينفق جزءا كبيرا من دخله على تأمين الطبابة والمداواة والاستشفاء لها .

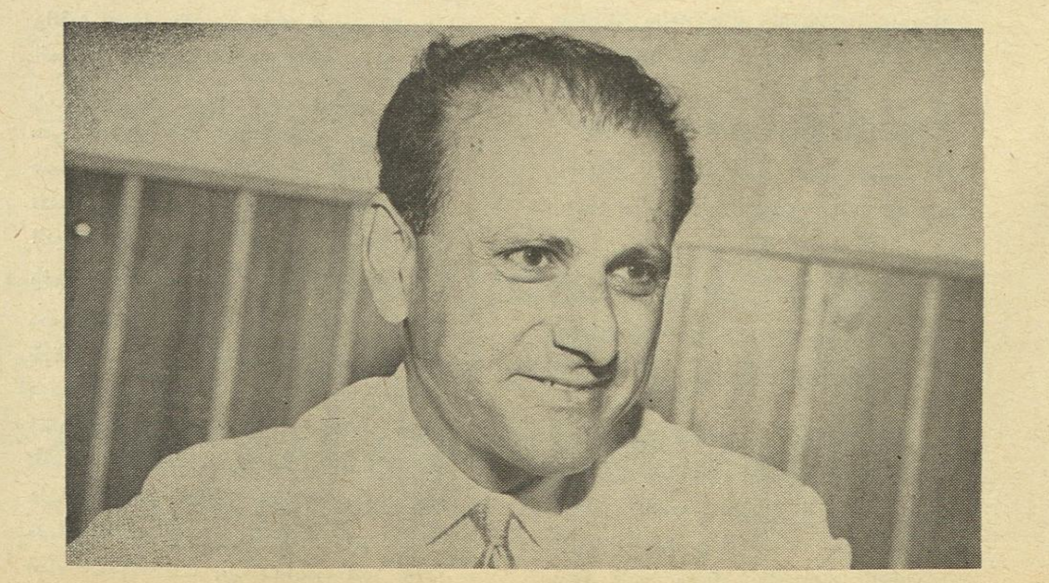
المشروع يشمل
٧٠٠ ألف نسمة

ويبلغ عدد العمال والمستخدمين المضمونين حكما بنظام الضمان الصحي حوالي ٢٢٥ الفا . واذا اضفنا اليهم افراد عائلاتهم يرتفع العدد الى حوالي ٧٠٠ ألف أي ما يقل عن ثلث سكان لبنان . وهناك قطاعات كادحة واسعة لا يشملها نظام الضمان الصحي ، منها عشرات الالوف من العاملين في الزراعة في الريف . وكان من الواجب ان تشمل فروع نظام الضمان الاجتماعي الشعب بأسره على غرار ما هو جار حتى في البلدان الرأسمالية الاوروبية .

وتقدر نفقات تطبيق الضمان الصحي بشكل كامل — اي بشموله العامل وافراد عائلته — بمبلغ ٧٥ مليون ليرة ، في حين ان اقتصار الضمان على العمال والمستخدمين فقط دون عائلاتهم ينزل نسبة النفقات الى حوالي ٣٠ مليونا . وقد طلب ممثلو الاتحادات العمالية خلال اجتماعهم بوزير العمل والشؤون الاجتماعية في الاسبوع الماضي عدم تجزئة مشروع الضمان الصحي وتنفيذه بشكل كامل ودفعة واحدة . وذكرت بعض المصادر انهم وافقوا في ذات الوقت على ارجاء التنفيذ الى مطلع عام ١٩٧١ بحيث يفترض بأن تكون الدولة قد أمنت عندئذ الموارد المالية اللازمة لتطبيق المشروع .

خطة الدولة حرمان عائلات العمال من الرعاية الصحية

وواضح ان الدولة ، وهي الممثلة لمصالح الطبقة الرأسمالية المسيطرة على مقدرات البلاد ، تتحاشى فرض اية اعباء مالية على ارباب العمل الذين يزعمون انهم لا يستطيعون في ظروف الازمة الحاضرة ، تحمل ما يفرضه عليهم قانون الضمان الاجتماعي من موجبات مالية بشكل اشتراكات اجبارية في صندوق الضمان الصحي بالاضافة الى صندوق تعويضات نهاية الخدمة والتعويضات العائلية الذي بدأ العمل به قبل عدة سنوات . وقبل مدة هددت الهيئات الاقتصادية بالاضراب اذا ما نفذ الضمان الصحي وفرضت عليهم اعباء جديدة . وفي ذات الوقت لا تكف الدولة عن فرض مزيد من الضرائب الجديدة غير المباشرة التي تصيب اعباؤها بشكل خاص جماهير العمال والمستخدمين وجميع ذوي الدخل المحدود . والجدير بالذكر ان اكثر من ٧٥٪ من واردات الموازنة المجباة من عرق الكادحين وجهدهم تنفق على أبواب غير مجدية بحيث يلتهم جهاز الدولة الاداري البيروقراطي القسم الاكبر منها .


رضا وحيد

مجلس ادارة الصندوق
في خدمة النظام

ان تركيب مجلس ادارة صندوق الضمان الاجتماعي الذي هو الهيئة العليا لكل فروع المشروع يعكس هيمنة الطبقة الرأسمالية على نظام الضمان الاجتماعي واخضاعه اخضاعا تاما لاشرافها وتوجيهها . والمعروف ان مجلس ادارة الصندوق يضم نظريا بنسبة عددية متساوية ممثلين عن كل من ارباب العمال والعمال والدولة . ولكن الواقع يبين ان تمثيل العمال في مجلس الادارة لا يعدو كونه تمثيلا شكليا ، ذلك ان هؤلاء الممثلين انما يختارون — بسبب ظروف ضعف الطبقة العاملة وتفككها — من بين القيادات النقابية التي روضها النظام وأفقدها وعيها الطبقي ونضاليتها الثورية وجعلها ذيلا تابعا له . أما الخلافات والصراعات التي تجري في بعض الاحيان فيما بين ممثلي ارباب العمال ومن يعتبرون ، نظريا ممثلين للطبقة العاملة ، فليست في الواقع سوى خلافات شخصية خالية من اي مضمون طبقي . وفي هذا الاطار يمكن النظر الى الصراع حول انتخاب رئيس مجلس ادارة الصندوق الذي سيجري قريبا حيث أعلن السيد غبريال خوري رئيس الاتحاد العمالي العام ترشيح نفسه لرئاسة مجلس الادارة مقابل السيد يوسف سالم احد كبار ممثلي أرباب العمل . وفي الواقع فأن نتائج هذه « المعركة » لا تعني شيئا بالنسبة لمصالح العمال لان غبريال خوري ، وهو احد كبار مدراء مصرف لبنان ، يمثل مصالح الطبقة الرأسمالية مثلما يمثلها السيد سالم وربما أكثر .

كل هذه الوقائع حول ظروف العمل في مجلس ادارة صندوق الضمان الاجتماعي تؤكد على حقيقة ملحة وهي ضرورة تشديد كفاح العمال لكي يكون لهم دور فعال في مجلس الادارة ، وان يكون ممثلو العمال في هذا المجلس من المناضلين الحقيقيين والمدافعين الثابتين عن حقوق طبقتهم ومصالحها ، وليس مجرد شهود زور يحرصون على ارضاء ارباب العمل اكثر من حرصهم على الدفاع عن مصالح العمال .

لماذا لم يشمل الضمان
عمال الزراعة ؟

ان تأخير تطبيق الضمان الصحي — وهو الفرع الثالث من المرحلة الاولى من نظام الضمان الاجتماعي ، يؤدي الى تأخير العمل في المراحل الاخرى . فقد نصت المادة الثامنة من قانون نظام الضمان الاجتماعي على أن يبدأ تنفيذ المرحلة الثانية — التي تشمل عمال الزراعة — بعد انقضاء سنتين على بدء تنفيذ فروع المرحلة الاولى . وهذا يعني ان عمال الزراعة سينتظرون طويلا حتى تشملهم فروع الضمان الاجتماعي .

ويعيش عمال الزراعة الذين يزيد عددهم عن عدد المشتغلين في القطاعات الاخرى في ظروف صعبة من البؤس والفقر . فهذه الفئة لم تنعم بعد بأي قدر من المكتسبات التي استطاع ان يحققها عمال المدن ، وفي مقدمة ذلك حق تشكيل النقابات التي تدافع عن مصالحهم .

ان الوضع الصحي في البلاد لا يزال على قدر كبير من التخلف تعاني منه بشكل خاص الفئات العمالية الكادحة وسكان الارياف الزراعية . وحتى احصاءات اجهزة الدولة الرسمية ودراساتها — رغم ما تتسم به من تفاؤل وتزيين اصطناعي للصورة — تكشف لنا عن حقيقة هذا التخلف .

فقد جاء في دراسة وضعتها وزارتا العمل والصحة ومصلحة الانعاش الاجتماعي حول الوضع الاجتماعي والصحي في لبنان ان نسبة وفيات الاطفال المعلن عنها رسميا تبلغ حوالي ١٥٪ من الولادات . ولكن الدراسة تعترف بأن هذا الرقم ، على ارتفاعه ، لا يمثل الواقع تمثيلا صحيحا . ذلك لان ثمة نقصا فاضحا في تسجيل وفيات الاطفال ، ولا سيما فيما يتعلق بالمواليد الجدد الذين يموتون بعد أيام قليلة من الولادة دون أن يدخلوا في عداد المواليد او الوفيات . وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن اعتبار نسبة وفيات الاطفال ٢٠ — ٢٥٪ في المدن و ٣٠ — ٣٥ ٪ في الارياف .

أرقام ناطقة
عن التخلف الصحي

ولا يوجد في لبنان سوى ثلاثة مراكز لرعاية الام والطفل وهي قائمة في بيروت وطرابلس وصيدا . وتقضي الحاجة بايجاد مركز لرعاية الام والطفل لكل ١٥ الف نسمة من السكان . وبالاضافة الى ذلك ثمة نقص فاضح في المراكز الصحية الريفية والارشاد الطبي ، وأطباء الاقضية والمهندسين والمراقبين الصحيين كما ان المدارس الرسمية لا يخصص لها اطباء للكشف دوريا عن صحة التلامذة . وهناك فقط ٨٢ ممرضة قانونية و ٢٠ قابلة قانونية تزاولن المهنة فعلا . ولا تزيد نسبة الاسرة لمجموع المستشفيات الحكومية والخاصة لكل الف نسمة عن ٥٥ر٤ ٪ منها ١١ر٢٪ بالنسبة للمستشفيات الحكومية ، و ٤٤ر٢٪ بالنسبة للمستشفيات الخاصة . ومجموع المستشفيات في لبنان ١٥٢ مجموع اسرتها ١١٠٦٤ ، منها ١٢٩ مستشفى خاصا تضم ٩٣١٢ سريرا بينها ٨١ مستشفى عاما تضم ٣٨٩٤ سريرا ، و ٢٨ مستشفى توليد تضم ٥٤٥ سريرا ، و ٤ مستشفيات للامراض العقلية تضم ١٨١٧ سريرا و ٤ مصحات للامراض الصدرية تضم ١١١٠ اسرة ، و ١٠ مستشفيات منوعة للشلل والرأس والامراض المزمنة والاطفال تضم ١٩٤٦ سريرا .



أما عدد المستشفيات الحكومية فهو ٢٣ تضم ١٧٥٢ سريراً .

●★●

ان كفاح العمال من اجل الاسراع في البدء في تنفيذ الضمان الصحي بعد سلسلة التأجيلات السابقة المتعمدة لهو مطلب عادل ومشروع . ومن الطبيعي أن يزداد تمسك العمال بتحقيق هذا المطلب الحيوي كاملا في الوقت الذي تتفاقم فيه ظروف حياة الجماهير الشعبية الكادحة تحت وطأة الارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة وازدياد ثقل الاعباء الضرائبية ..

ووسط بروز الظروف الجديدة القاسية التي تصيب اثارها ، اكثر فأكثر ، مصالح الطبقة العاملة وأوضاعها المعيشية ، تتضح الاهمية التي ترتديها ضرورة تطوير أساليب نضال العمال ولا سيما طلائعهم الاكثر وعيا . وقد أصبح واضحا الان أن سلسلة من المفاهيم الاصلاحية والتفاهمية والوسطية باتت تسم مواقف معظم القيادات النقابية بما فيها قيادات بعض النقابات اليسارية . ولقد حقق النظام وأجهزته في السنوات الاخيرة نجاحا ملحوظا في ترويض العديد من القيادات النقابية وافراغها من وعيها الطبقي وحسها السياسي الثوري . وهناك قادة نقابيون مفروضون فرضا على نقاباتهم العمالية وهم في الواقع اقرب الى تمثيل ارباب العمل والطبقة الرأسمالية الحاكمة بشكل عام .

وقد انغمس بعض القادة النقابيين في السياسة الاصلاحية التفاهمية والانتهازية التي جرهم اليها أرباب النظام والتي تتجلى في حملهم على المشاركة في جهود الدولة والطبقة الحاكمة من أجل البحث عن الحلول لمشاكل النظام وتناقضاته بدلا من السعي لتشديد هذه التناقضات كشيء لا بد منه من اجل ضرب اطر النظام ومفاهيمه القديمة ودفعه اكثر فأكثر نحو الانهيار التام تمهيدا لقيام نظام جديد منبثق من مصالح الجماهير الشعبية المناضلة .

ووسط احتدام التناقضات واشتداد نضال العمال وجميع الفئات الشعبية الكادحة من أجل مطالبها المعيشية والسياسية تبرز باستمرار الحقيقة القائلة بأنه لكي يكون النضال المطلبي ناجحا وفعالا في الظروف الراهنة من الضروري أن يندمج اندماجا عضويا كاملا بالنضال السياسي من اجل تغيير النظام القائم بصورة كاملة .

رسالة خاصة من المغرب تخرق جدار الصمت المضروب حول مايجري هناك

حقائق خطيرة حول الوضع السياسي في المغرب

■ بعد انكشاف محاولة انقلاب عسكري : تصفية واعتقالات في صفوف التقدميين

■ أسباب النكسات التي تتعرض لها الحركة التقدمية المغربية

يعيش المغرب الاقصى منذ عدة أسابيع احداثا خطيرة ، لم يعرف عنها العالم الخارجي سوى تلك التي جرت خارج الحدود ، كاعتقال التقدميين المغاربة باسبانيا وتسليمهم للحكومة المغربية ، وفرض الاقامة الجبرية على اخرين في باريس !.

أما الاحداث التي تجري داخل المغرب بالذات ، فقد احيط بها جدار من الصمت شاركت فيه صحافة البلدان العربية التي اشترت سكوتها الانظمة الرجعية العميلة في أسواق المزايدة العلنية التي جرت في مؤتمر القمة الاخير بالرباط ، وقبله في مؤتمر الخرطوم بالسودان . والى جانب الصحافة العربية المباعة ، هناك الصحافة الفرنسية التي لاذت اغلبيتها الساحقة بالصمت حول كل ما حدث وهي المعروفة باطلاعها الواسع على كل صغيرة وكبيرة تقع داخل المملكة الشريفة .

فما هي بالضبط حقيقة هذه الاحداث الخطيرة ، وما هو عمق المخطط الامبريالي الذي يقع تنفيذه ضد الحركة التقدمية ، ومتى وكيف بدأت الهجمة الرجعية محاطة بمؤامرة الصمت هذه ؟

الواقع أن نهاية شهر نوفمبر من السنة المنصرمة ، كانت بداية لاحداث خطيرة لم تنته مضاعفاتها بعد ، ففي نهاية ذلك الشهر الذي صادف شهر رمضان ، لاحظ جميع المتتبعين للاحداث المغربية تغيب الملك ، على غير عادته ، في ترؤس وتزعم الاحتفالات الدينية المألوفة في رمضان ، مما اثار عدة تساؤلات ..

الا أن بداية حفلات عيد الفطر ، اتت لترفع الستائر ، وتعطي مفتاحا للغز ، اذ أن أوساطا مقربة جدا من القصر تناقلت اخبارا مفادها أن انقلابا عسكريا تم اكتشافه قبل ساعة التنفيذ ، وتذهب نفس الاوساط الى القول بأن الملك ووزراؤه كانوا سيلقون حتفهم بداخل أحد المساجد . وتعددت التأويلات والتفسيرات في موضوع الانقلاب ومتزعميه ، غير أن الدوائر المسؤولة التزمت السكوت الكامل حول هذا الموضوع ، وهذا لم يمنع نفس المصادر من تقديم رقم ثلاثين ضابطا وجنديا اعدموا سرا ، واذا كان هذا الرقم لم يتأكد بعد ، فان عددا من الملاحظين لا يستبعدونه خصوصا وأن «مؤامرة الانقلاب لسنة ١٩٦٣ » أسفرت هي بدورها عن اعدام ، وبشكل سري ، عدد من الضباط الوطنيين يعرف من بينهم الكولونيل الصقلبي .

وفي غمرة الاحداث ، جاء الرؤساء والملوك الى الرباط ليكون مؤتمرهم بمثابة تدعيم معنوي ، وتشجيع أدبي للحكم ، وغسل لذنوبه امام جماهير الشعب المغربي .

ولم يكد مؤتمر القمة ينتهي ، حتى قامت الصحافة الرسمية والاذاعة والتلفزيون ، باستغلال نتائجه ، وامتلأت جميع الاركان بصور الملك مع الرؤساء والملوك العرب ، وكذا مع ممثلي المقاومة الفلسطينية ، وصحبت هذه الحملة الدعائية حملة اخرى ، وهذه المرة واسعة وشاملة ، ذهب ضحيتها اكثر من مائة وعشرين مناضلا تقدميا . فبعد اعتقال رئيس حزب التحرر والاشتراكية (شيوعي) مع عدد من رفاقه ، القي القبض على عدد من مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في مدينة مراكش بالجنوب المغربي ، واتهمتهم السلطة بحيازة الأسلحة والتآمر على سلامة الدولة ، وامتدت الاعتقالات لتشمل مدن الدار البيضاء ، والرباط ، وفاس ، ووجدة ، ومكناس ، وفرض منع التجول في عدة جهات من شمال المغرب وبالحدود الجزائرية .

وظلت لعدة اسابيع اغلب الطرق الرئيسية الواصلة بالعاصمة خاضعة لمراقبة شديدة وتفتيش دقيق ، بينما نقل اغلب المعتقلين الى « دار المقري » بنواحي مدينة الرباط ، وهي عبارة عن مركز بوليسي سري مجهز بأحدث وسائل التعذيب وكل من دخله لا يخرج منه حيا في اغلب الحالات . وهذا المركز من ابتكار واختراع المخابرات الاميركية ، وجميع الافراد الذين يشرفون عليه تلقوا تدريباتهم على يد البوليس الاميركي الخاص بمقاومة حرب العصابات . وتجدر الاشارة الى أن معظم المعتقلين الاتحاديين لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بأعضاء منظمة المقاومة التي على يدها تحقق استقلال المغرب السياسي .

اسباب النكسات والضربات المتتابعة للحركة التقدمية

وان كل متتبع للاوضاع السياسية وتطوراتها بالمغرب الاقصى منذ اعلان الاستقلال (مارس ١٩٥٦) حتى الان ، لا بد وأن يقف حائرا أمام الضربات المتتالية والنكسات المتتابعة التي اصابت الحركة التقدمية دون غيرها . وقبل أن ندخل في التفاصيل ، لا بد من طرح سؤال يفرض نفسه ، وهو : ما هو موقع الحركة التقدمية في المجتمع ، وما هي ارتباطاتها الطبقية ، ومن أي قوة تستمد نضالاتها اليومية ؟.

ان الحركة التقدمية بالمغرب كانت تتمثل في حزب الاتحاد الوطني بعد أن انفصل اعضاؤه عن حزب الاستقلال الذي يرأسه علال الفاسي ، وفي الاتحاد المغربي للشغل الذي انفصلت قيادته سياسيا عن نفس الحزب ، وانضمت شكليا للاتحاد الوطني ، واخيرا فان الجناح الاكثر وضوحا من الناحية الايديولوجية على الاقل يمثله الحزب الشيوعي المغربي الذي غير اسمه الى حزب التحرر والاشتراكية قبل أن يمنعه الحكم ويعتقل رئيسه في المدة الاخيرة ..

وقد وجد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من أعضاء المقاومة وتأثيرهم على الاوساط الشعبية أكبر سند له في ايامه الاولى . وبدأت منذ وقت باكر الصراعات الذاتية في صفوف القيادة تجد لنفسها تعبيرا فيما سماه اخيرا احد اعضاء القيادة بسياسة « ترهيط » المناضلين ، اذ أصبح كل عضو في القيادة يتوفر على شيعته ، يتشارك معها أحيانا ، ويرشحها لمراكز قيادية احيانا اخرى ، وفي اغلب الحالات « يشتريها » بشكل مباشر أو غير مباشر ، وكانت هذه اول خدمة ثمينة تسديها القيادة البورجوازية الصغيرة للحكم الاقطاعي ومن ورائه الامبريالية . وسار الصراع على هذا الحال حتى شهر مايو سنة ١٩٦٢ ، حيث انعقد المؤتمر الثاني للحزب بمدينة الدار البيضاء ، وكان عبارة عن مساومات ومزايدات علنية بين المحجوب بن الصديق رئيس الاتحاد المغربي للشغل وباقي اعضاء القيادة ، فيما يخص توزيع كراس لجنة الحزب المركزية ، وعلى هذا الاساس وقع الغاء جميع مقاييس النضال والوعي والاخلاص ، وتسربت عدة عناصر بورجوازية واقطاعية الى داخل الحزب واصبح الاتحاد الوطني لا حزب الجماهير فحسب ، **بل وايضا حزب الاقطاعيين** والبورجوازيين وان كانت نسبتهم لا تمثل الاغلبية .

وانصافا للحقيقة والتاريخ ، فان المهدي بن بركة كان الشخص القيادي الوحيد الذي أعلن أن الحزب بتركيبه الجديد مهدد بالانفجار من الداخل . الا أن المهدي كان محاصرا من طرف القيادة البورجوازية الصغيرة التي عرفت كيف توجه قطاعا هاما من الاطارات ضده .

وفي شهر ديسمبر من نفس السنة دعا الملك الى اجراء الاستفتاء على الدستور الذي تكرم به على « الشعب » ، وبعد بضعة ايام من التشاور حضر جميع اعضاء القيادة اجتماعا للاطارات بالغرفة التجارية بالدار البيضاء ، وتقرر بالاجماع تجنيد الجماهير لمقاطعة الاستفتاء ورفض الدستور الممنوح .

أما الحكم ، بمساعدة حزب الاستقلال وقوات الجيش والبوليس ، فقد استطاع عن طريق التهديد والتواطؤ أن يحصل على نسبة من الاصوات مكنته من تزكية دستوره المزيف . ولاشد ما كانت دهشة عدد من المناضلين الذين شاركوا قانونيا في مراقبة طريقة الاقتراع ، عندما رأوا عددا لا يستهان به من المسيرين الحزبيين يشاركون في عملية الاستفتاء !

أما النقابي المحجوب بن الصديق ، فقد أعطى تعليمات لكوادره بالمعامل للمشاركة في الاستفتاء على الرغم من موافقته في اجتماع الحزب على المقاطعة ...

وظهر تحت الدستور المزيف قياديون مزيفون ، لفظا وكلاما ، مع الجماهير ، وقلبا وعملا مع اعداء الجماهير . واستغلت القيادة البورجوازية هذه الحالة التي هي المسؤولة الاولى عنها ، فراحت تكيل انواع الشتائم والاتهامات لبعضها .

وبعد شهر واحد من هذه الفضيحة ، اي في شهر يناير ١٩٦٣ ، انعقد المؤتمر الثالث للاتحاد المغربي للشغل ، وفيه طرح بن الصديق شعاره الانهزامي المشهور : الخبز نعم .. السياسة لا .. وكان هذا الاعلان قطيعة نهائية بين التنظيم النقابي والسياسي ، ومع ذلك ظل بن الصديق يظهر تحت ضغط العمال بمظهر المعارض للسياسة الملكية . غير أن هذه المسرحية سرعان ما انكشفت بمناسبة الانتخابات البرلمانية في مايو ١٩٦٣ ، اذ قام بن الصديق بعملية شانتاج ضد مرشح الحزب الشيوعي ، وخرب ترشيحه ، في حين أمر قطاعات من العمال باعطاء الاصوات في حي كاريار سنترال العمالي الى رضى جديرة وزير السلطان ..

وبدلا من ان تحلل قيادة الحزب تحليلا موضوعيا وعلميا الموقف الخياني لابن الصديق وتعريه أمام الجماهير ، راحت تنتهج اقصى اليسارية الجبانة وتعلن في بلاغ رسمي يوم ٢ مايو : ان المشاركة في الانتخابات لا تعني تزكية الحكم ولا محاولة اصلاحه وانما تهدف بالنسبة للاتحاد الوطني للقوات الشعبية الى القضاء عليه ..

ولم يكن من شأن هذا البيان سوى اغراق الكوادر في بحر من البلبلة والالتباس والايحاء بالانتظارية والاتكال على القدرة الغيبية للحزب التي ستقضي على الحكم . ولم تطل المدة اذ بعد شهر ونصف فقط من هذا البلاغ ، طوقت قوات البوليس مقر الحزب بالدار البيضاء وألقت القبض على اغلب اعضاء اللجنة المركزية الذين كانوا يتناقشون في اجتماع عام . وبعد ثلاثة ايام القى البوليس القبض في شارع الرباط على محمد البصري وهو من قدماء اعضاء المقاومة . وأعلن اكتشاف مؤامرة لقلب النظام . ونزل القمع بجميع الوطنيين والتقدميين بدون استثناء ، وامتلأت السجون ، وقامت حملة تضامن عالمية لصالح التقدميين المغاربة .

وكانت النتيجة موت عدد من المناضلين تحت التعذيب في ادارة الشرطة ، واعدام عدد من الضباط بدون محاكمة . ثم كانت المظاهرات الدامية التي مات خلالها اكثر من الف مواطن في شوارع الدار البيضاء يوم ٢٣ مارس ١٩٦٥ .

انقسام خطير في صفوف الاتحاد الوطني

لقد كانت مظاهرات مارس التاريخية تعبيرا عن سخط الجماهير على سياسة التجويع والتفقير التي يمارسها الحكم الاقطاعي سواء على مستوى المدينة أو البادية ، وعندما هاجم الجنرال اوفقير المتظاهرين بالدبابات والمصفحات ، كانت عدة مدن أخرى كمراكش ، والرباط ، وفاس ، تتحرك لتلتحق بموكب العصيان والتمرد السياسي . وحدثت في مناطق أخرى بالبادية اعمال تخريب كقطع الاسلاك الهاتفية والهجوم على المصالح الاقطاعية ، كما وقع في مدينتي سطات ، واسفي . الا أن المخابرات الاميركية الساهرة على أمن وسلامة



الملك الحسن الثاني

المملكة الشريفة ، أمرت عملاءها باطلاق سراح المعتقلين السياسيين حتى يمكن تغطية المجزرة الدموية ، وقتل روح التمرد لدى الجماهير الغاضبة . ووقف الملك بدوره أمام شاشة التلفزيون يقلد اسلوب تشرشل بقوله : يا شعبي ، ليس لدي ما أعطيك سوى مزيدا من الدموع والدم ..

وفعلا فقد شهد المغرب في نفس الاسبوع تنفيذ حكم الاعدام في أربعة عشر معتقلا كان قد القي عليهم القبض بالحدود الجزائرية .

وساعدت قيادة الحزب البورجوازية على انجاح المخطط الاميركي ، حيث فتح عضو قيادة الحزب عبد الرحيم بوعبيد يوم ١٠ ابريل محادثات سياسية مع الملك في افران ، قرب مدينة فاس ، وطلب من قيادة الاتحاد أن تفتح مجال المناقشة أمام الحركات الوطنية الاخرى التي يهمها مصير البلاد . وتحركت الكوادر الشابة داخل الحزب تعلن أن لا ثقة في الحكم الملكي ، ولا بد من اعلان نتائج المفاوضات ، ولم تجد هذه المطالب أية استجابة من طرف القيادة التقليدية ، وأمام اشتداد موجة الانتقاد ، وانعدام أي شكل من أشكال الديمقراطية داخل الحزب عمدت القيادة الى اتخاذ قرارات بتوقيف عدة عناصر نشيطة ، واتهامها بخدمة اهداف الحزب الشيوعي ، وفي هذه الاثناء التي كانت فيها القيادة البورجوازية الصغيرة تتفاوض مع القصر وتتملقه ، وتتخذ اجراءات « تأديبية » ضد المناضلين ، أوردت الانباء خبر اختطاف المهدي بن بركة في باريس من طرف عملاء الحكم الملكي .. وحاولت القيادة الحزبية أن تتجنب توجيه اي اتهام ضد الحكم ، وطلع العدد الاول من صحيفة « المحرر » بعد الاختطاف يعلن بعناوين بارزة : هل لاختطاف المهدي علاقة باجتماع منظمة القارات الثلاث ؟. وكان ذلك محاولة من القيادة المتخاذلة لالقاء المسؤولية على المخابرات الاميركية وغسل يد الحكام المجرمين بماء الزهر والريحان !.

ولم تقتصر القيادة البورجوازية الصغيرة على هذا الموقف ، بل اعلنت أن هناك « علاقة طيبة واتصالات » بينها وبين الحكم . وفي نفس اليوم اصدر الحكم تكذيبا اعلن فيه أن ليست بينه وبين الاتحاد اية اتصالات .

وهكذا خسرت القيادة المتذبذبة الامال التي كانت تعقدها على عدوها الطبقي ، وخسرت بالتالي ثقة المناضلين بها .

وبقي عبد الرحيم بوعبيد داخل المغرب ، بينما التحق بالخارج عبد الرحمن اليوسفي ومحمد البصري والتزم المحجوب بن الصديق الصمت التام حول الحالة السياسية بالبلاد ، ومنع الحكم جميع الصحف التقدمية ، واغلق مكاتب الحزب ، وسلط ارهابا عاما على البوادي ، ولم تكد سنة ١٩٦٧ تنتهي حتى انمحت نهائيا جميع تنظيمات الحزب السياسية ، وتم تطويق البادية المغربية وهي المنطقة الاكثر بؤسا واضطهادا ، وهدف الحكم طبعا هو عرقلة كل محاولة لقيام الفلاحين بثورتهم التاريخية ضد النظم الاقطاعية السائدة .

الاتحاد الوطني لطلبة المغرب (فيدرالية المشرق العربي) يفضح :

محنة الديمقراطية في المغرب

■ الحكم ينشر جوا ارهابيا واسعا في البلاد

■ حصار مقر الاتحاد بالرباط واعتقال ٣ مسؤولين في اللجنة التنفيذية

ان شبح الارهاب المخيم على القطر المغربي منذ ايقاف الدستور واعلان حالة الاستثناء في البلاد بعد انتفاضة مارس ٦٥ الشعبية قد أخذ في هذه الظروف يتصاعد بشكل مستمر .. فمرة اخرى يقف الحكم في المغرب لتصفية اخر مظاهر الديمقراطية في هذا القطر .

فاذا كانت الهجمة المسعورة الحالية ما هي الا امتداد للسنوات الماضية التي أبرزت طبيعة الحكم الديكتاتوري وسياسة القمع التي ينتهجها ضد القوى التقدمية والجماهير الكادحة على العموم معبرا عن طبيعة نظامه واختياراته النهائية في خدمة الامبريالية ، فان الظروف الحالية تؤكد أن الحكم الرجعي قد تمادى بشكل سافر في مخططاته الامبريالية . فبعد الاعتقالات التي ذهب ضحيتها الرفيق علي يعتة (الامين العام لحزب التحرر والاشتراكية) والرفيق شعيب الريفي ومحاكمتهما وحظر حزبهما ، وبعد الاعتقالات الاخيرة التي تم فيها اختطاف الرفيق محمد الحبيب الفرقاني (عضو اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ومدير صحيفة المحرر الموقوفة) والرفيق حسن مكوار احد مناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، زيادة على هذه الاجراءات القمعية في صفوف الاحزاب التدقمية وجو الرعب والارهاب الذي يطبع الوضع حاليا والملاحقات العديدة التي يقوم بها الحكم ضد المناضلين التقدميين والتي أصبحت جوا معتادا ، تأتي اليوم عملية حصار مقر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالرباط من طرف القوات البوليسية السرية والعلنية ، واعتقال الرفيق عبد الوافي بن بركة عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد في مدينة تطوان وهو يقوم بعمله النقابي ، حيث قدم للمحاكمة يوم ٣-٢-٧٠ . وفي نفس الوقت تضاعفت حملة التطويق ضد مقر المنظمة ، واصبح من الصعب خروج أي شخص كان من المقر دون التفتيش والملاحقة ، وفي هذا الاطار تم اعتقال ثلاثة مناضلين بينهم مسؤول اخر في اللجنة التنفيذية وصودرت منهم منشورات تتعلق بالقضية الفلسطينية ، وكمية من المال كتبرعات شعبية كانت تجمع لصالح المقاومة الفلسطينية . وبعد ذلك مباشرة تمت محاصرة الحي الجامعي بقوات خاصة من الجيش على اهبة التدخل مباشرة في نفس الوقت لاقتناص الطلاب . وهكذا استمرت حملة التفتيش الواسعة النطاق والمراقبة ليلا نهارا حتى شملت معظم المدن والقرى المغربية .

وتجتاز الحركة الطلابية المغربية هذه السنة تحديات عديدة تتجلى على الصعيد النقابي بالسكوت المطلق من طرف الحكم على المطاليب الطلابية النقابية التي كانت مصحوبة بنضالات في بداية السنة . وعلى الرغم من صعوبة تقييم هذه المرحلة الاولى من السنة لان ذلك يتطلب ربط هذا الواقع بمحصلة الوقائع السياسية التي تحدد مسار حركتنا الطلابية ، فاننا نرى من الضروري أن نطلع على سير نضالات المنظمة والشروط السياسية التي تعمل فيها .

لقد عقد طلاب المدرسة العليا للاساتذة وكلية الاداب بالرباط وفاس وكلية الحقوق بالرباط والدار البيضاء تجمعا عاما يوم ٤-٢-٧٠ حضره مئات الطلاب تمخض عنه اضراب شامل غير محدود الاجل تضامنا مع المعتقلين التقدميين وحتى تحقق مطاليب الطلاب النقابية . وفي نفس الوقت دخلت فروع المدرسة العليا للاساتذة في كل من فاس وتطوان والدار البيضاء بدورها في المعركة بشن اضراب غير محدود الاجل . وقد عملت اللجنة التنفيذية بعد ذلك على تصعيد المعركة لتشمل الجامعة كلها ، وهكذا انضم الى المعركة المعهد الوطني للزراعة والمدرسة العليا للمعادن والمدرسة المحمدية للمهندسين وباقي الكليات النظرية والعملية ، كما قام طلاب ثانويات عديدة باضراب شامل ضد سياسة التجهيل التي يذهب ضحيتها في كل سنة الاف الطلاب . هذا وما تزال المعركة مستمرة ، فبعد أن تصاعدت انطلاقا من المؤسسات الجامعية كل على حدة وعلى اساس المشاكل الخاصة بكل كلية أو معهد أصبحت الان على صعيد الجامعة ككل تحت شعار : من أجل جامعة شعبية ، مستقلة ، ديمقراطية قادرة على توفير التعليم العالي لكل ابناء الشعب وعلى تكوين أطر مستقبل تنمية البلاد ..

وأمام هذا القمع المسلط على جماهيرنا الكادحة وطلائعها التقدمية ببلادنا ، والمحاولات الرامية الى خنق كل صوت تحرر في هذا الجزء من الوطن العربي ، وأمام مناورات الحكم على النطاق الدولي بالدعوة الى المؤتمر الاسلامي لانقاذ المسجد الاقصى !! والاستقبال الحافل لوزير الخارجية الاميركي اثناء جولته المشبوهة في افريقيا ، واتفاق « الرباط – مدريد » – بعد التنازل الصريح عن مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين الى الديكتاتورية الاسبانية – والقاضي بتبادل تسليم التقدميين المغاربة والاسبانيين والذي تم بموجبه فعلا تسليم اسبانيا عددا من المناضلين التقدميين المغاربة الى القصر في الرباط ، واحتوائه لمؤتمر القمة العربي ليظهر بمظهر المناصر للقضية الفلسطينية والداعي لوحدة المغرب العربي ، فان الشعب العربي في المغرب بجميع قواه المناضلة قد وعى طبيعة هذا الحكم وأهداف مناوراته يؤكد العزم على مواصلة النضال حتى النهاية .

وأخيرا فان فيدرالية الشرق العربي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بفروعها في القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد تشجب بشدة حملات القمع والارهاب التي نهجها الحكم الاقطاعي في المغرب لضرب منظمتنا الطلابية وتصفية أي مظهر من مظاهر الديمقراطية في بلادنا ، ويصر على استمرار الخط الهجومي ردا على قمع الحكم وعملائه لاعطاء الوجه النضالي الحقيقي لجماهير شعبنا الكادح وجماهيرنا الطلابية .

اننا نهيب بكل المنظمات الشعبية والاحزاب التقدمية في الوطن العربي والعالم للتنديد بالاختطافات والمتابعات والاحكام الموجهة ضد القوى التقدمية ، وأن يفضحوا معنا محنة الديمقراطية التي يعيشها بلدنا .

النصر لشعبنا المناضل وجماهيرنا الطلابية .

دمشق ٢٠-٢-١٩٧٠



بوعبيد



المحجوب بن الصديق

ودعم الحكم مخططه الارهابي بتدشين مجموعة كبيرة من السدود بالبادية ، وأوقف تشجيع الاستثمارات الصناعية ، مما جعل عددا من تجار المدن يتدفقون على البادية لشراء الاراضي من الفلاحين المعدمين . وازدادت الهجرة الفلاحية في المدن بشكل لم يسبق له مثيل وتخلت البورجوازية المغربية عن ميدان الصناعة لتشارك الاقطاعية في نهبها لجماهير الفلاحين ، وظاهرة التخلف الى الوراء بالنسبة للبورجوازية تتراءى لاول وهلة متناقضة مع التطور التاريخي للصراع الطبقي .

غير أن هذه الظاهرة لا تعدو أن تكون مؤقتة ، وهي تدخل في الواقع ضمن التسابق البورجوازي لاكتساب الربح العاجل ، والصراع الطبقي في حد ذاته لا يمكن تغييره بقرارات اقتصادية أو ادارية خاضعة لارادة السلطان وانما هو عملية تاريخية حتمية خارجة عن ارادة الانسان .

وعلى مستوى المدينة فقد سار الحكم على سياسة اخرى ترتكز على تقوية الة القمع على الطريقة الامريكية في معظم بلدان العالم الثالث التي تكون بالنسبة للامبريالية نقطة استراتيجية هامة. وهكذا تغير جهاز المخابرات القديم ، وحل محله اسلوب جديد يتلخص في تركيز الجواسيس على مستوى الوزارات والادارات العامة وغيرها ، وهؤلاء الجواسيس يتجسمون في اولئك الموظفين الكبار الذين لا يمكن الشك فيهم ..

أما بالنسبة للطبقة العاملة فان الحقيقة المرة هي ان جميع الكوادر النقابية التي يعتمد عليها ابن الصديق ، موظفة في الادارات الحكومية ، ويسمح لها بموجب قرار اداري ان تتفرغ الى التنظيم النقابي وتتقاضى مع ذلك اجورها من خزينة الدولة !.

وهكذا نجد مكتب تصدير وتسويق الفواكه والحوامض يسيره ويشرف على اغلب مرافقه اعضاء « نقابيون » من أصحاب بن الصديق وهم في ذات الوقت موظفون في الدولة .

وهناك الملايين من الدراهم التي يتلاقاها بن الصديق سنويا من مكتب الفوسفات تحت اسم « مساهمة العمال في الارباح » وهي ليست في الحقيقة الا مكافاة له من السلطان على سياسته الانتهازية « الخبز نعم . والسياسة لا » . ومن الجدير بالذكر ان بن الصديق لم يعلن في يوم من الايام استنكاره لحملة القمع التي يستهدف لها التقدميون وعلى هذا الاساس استطاع الحكم الملكي ان يخرب الحزب والنقابة معا ، ويشل نشاط الحركة التقدمية ، ويعتمد بالدرجة الاولى على تواطؤ النقابيين وخيانتهم لمصالح الجماهير الكادحة .

اسطورة المقاومة وخرافة قلب الحكم من الخارج

ولذا لم يبق في قيادة الحزب سوى عدد قليل معظمهم في الخارج .. وبالخارج حيث تعيش القيادة متنقلة منذ اختطاف بن بُركة ، حاولت ان تستميل اليها الاطارات السياسية المنفية والطلابية على الخصوص فوجدت معارضة قوية ضد سياسة الحزب الغامضة من طرف الكوادر الملتزمة .

وهذه الاخيرة طرحت شعارا : « مراجعة خطة الحزب مراجعة نقدية شاملة ، ووضع برنامج للعمل على أساس واضح وديمقراطي. وتوضيح سياسة القيادة تجاه المعسكر الاشتراكي » .

وباعتبار ثقافتها المحدودة ، لم تجد القيادة أمامها سبيلا سوى التبشير باسطورة المقاومة. ورفضت فكرة عقد اجتماع لبحث الازمة داخل الحزب وانتهاج خطة للعمل مبنية على الفهم الواعي لمشاكل الماضي والحاضر والمستقبل . وذهبت القيادة الى ابعد الحدود، واستعملت اسلوب التجويع ضد المناضلين الملتجئين خارج المغرب ، ومنعت عنهم « الاسعاف » الذي كانوا يتقاضونه ، وحكم عليهم بالبؤس المدقع ، والتشرد في البرد القارس بين المعامل في باريس وبروكسيل .

وفي الوقت الذي بلغت فيه الاوضاع الاقتصادية والسياسية درجة بالغة من الخطورة ، وأصبحت جميع الشروط الموضوعية متوفرة بالمغرب للقيام بعمل ثوري ، فان القيادة البورجوازية الصغيرة العاجزة ذاتيا تحلم ، بطبيعة تكوينها الفكري ، بفرض طلباتها على الحكم عن طريق نشاطها الديماغوجي بالخارج ، ناسية أو متناسية أن المعركة هي في اساسها طبقية ، وما دامت طبقتا الفلاحين والعمال مشتتة وغائبة عن المعركة فان السلطة السياسية لن تظل سوى بيد الطبقة الاكثر تنظيما وقوة في المجتمع وهي الان تتجسم في الحكم الملكي الاقطاعي المحمي من طرف الامبريالية .

وليست الاعتقالات الاخيرة بالمغرب سوى نتيجة مباشرة لسياسة الميوعة والتهور التي شبت عليها القيادة البورجوازية الصغيرة التي تخلط بسبب جهلها بين « المؤامرة والثورة» وهذه هي احدى المآسي التي يعيشها الاتحاد الوطني منذ استقلال المغرب ويذهب ضحيتها عشرات المناضلين من خيرة ابناء المغرب .

لقد حان الاوان لجماعة الشباب التقدميين ان يوحدوا صفوفهم ، ويضعوا برنامجا ثوريا واضحا أمام الجماهير الشعبية ، ويتحملوا مسؤولياتهم بشجاعة لفضح تلاعبات القيادة التقليدية ، ويعلنوا تحالفهم مع جميع الديمقراطيين وذلك هو السبيل الاسلم لتجنيد الجماهير المعذبة وخوض المعركة بشكل جدي على أسس صحيحة لتحرير المغرب من الامبريالية والحكم الرجعي العميل ، وطوابير الانهزامية والفوضوية المغامرة .

الرباط : عياد الصحراوي

مناقشة نظرية

«العمليات الخارجية» في العمل الفدائي بين الارهابية والثورية

بغض النظر عن حادث انفجار الطائرة السويسرية الاخيرة وما رافقه من ضجة عالمية استغلتها اسرائيل لابعد مدى لتشويه سمعة حركة المقاومة الفلسطينية بعد أن كسبت عطف وتأييد أوساط واسعة من الرأي العام التقدمي العالمي ، وبالرغم من نفي القيادة الموحدة لمسؤولية أي من المنظمات الفدائية للحادث، فان وقفة نقدية واضحة وصريحة لخط العمليات الخارجية الذي تتبناه بعض المنظمات الفدائية، أصبحت مطلوبة وضرورية .

وكانت الجبهة الشعبية الديمقراطية قد طرحت رأيها في ذلك منذ عدة شهور ، (راجع ملحق « الانوار » ٤ أيلول ١٩٦٩ و « الحرية » ١٢ أيلول ١٩٦٩) ، ويتلخص رأي الجبهة بالنقاط التالية :

١ — هناك لونان مختلفان من العمليات الفدائية : لون يعتمد على تطوير العمل الفدائي الى عمل جماهيري مسلح ، ولون اخر يعتمد على الاثارة الفردية ويخلق ضجيجا واسعا كالعمليات الخارجية .

٢ — ان لكل من هذين اللونين من العمليات جذورا فكرية مختلفة :

— فالعمل الجماعي تعبير عن الايمان بالجماهير وضرورة المشاركة الجماهيرية الواسعة في القتال مما يوضح أن العمل المسلح يتطلب تضحيات بشرية واسعة ، وبطولة جماعية مستعدة للموت دفاعا عن أرض الوطن .

— أما العمل الفردي فهو يعتمد على موقف فردي يضع الارهاب الفردي مقابل العمل الجماهيري الجماعي ، وهذه النزعات في العمل المسلح تلحق ، بالنتيجة ، ضررا اساسيا بالمقاومة الفلسطينية ، لانها تربط الجماهير بالبطولة الفردية بديلا عن البطولة الجماعية وتدفع الجماهير لموقع مراقبة ما يجري ، لا المشاركة العضوية فيه ، كما أنها تنمي النزعات الفردية بدلا من تنمية المناخ الجماعي في العمل .

٣ — ان مثال فيتنام واضح جدا ، فقد كان بمقدور الحركة الثورية الفيتنامية أن تلاحق المصالح الاميركية خارج حدود فيتنام ، ولكنها رفضت هذا النهج الفردي في القتال منذ البداية، لاعتبارات فكرية في الاصل ، لان هذا النهج يقود الى طرق وعرة ، ويدفعه الى التعلق بالبطولات الفردية لا الى المشاركة المباشرة الجماعية .

هذا ما طرحته الجبهة الشعبية الديمقراطية منذ عدة شهور حول خط العمليات الخارجية .

ولم تكن الجبهة تناقش مدى الضرر أو النفع الذي تولده عمليات من هذا النوع في الخارج ، بقدر ما كانت تناقش طبيعة هذه العمليات نفسها ، وما تولده من اثار فكرية وسياسية على صعيد وعي الجماهير السياسي ونشاطها الثوري ، وهذا كله يتعلق بأفق تطور العمل الفدائي الى حرب تحرير شعبية بالفعل ..

ولقد كان العمل الفردي والارهابي في التاريخ ، باستمرار ، يعبر عن مخرج لازمة فقدان الايمان النظري بالنشاط الثوري للجماهير ، وبالتالي التفتيش عن الدوافع الثورية لدى المثقفين بالارهاب الفردي .. فهذه النزعة الارهابية تولد وعيا مزيفا عند الجماهير، اذ تصور المعركة مع العدو الطبقي ، على انها مسالة فردية .. فبرصاصة واحدة تصيب الحاكم ، يمكن تغيير العلاقات الاجتماعية القائمة ، او ازاحة طبقة من السلطة ... وبالرغم من البطولات الفردية الرائعة التي عرفها التاريخ لمثل هؤلاء الارهابيين ، الا أن نتائج عملهم كانت تعود بالضرر على الحركة الثورية الجماهيرية وتطورها .

ولقد كان لينين يحيي بطولات من هذا النوع بما تحمله من نزعات ثورية كامنة عند مجموعة من المثقفين ، الا أنه كان يعتبر العمل الارهابي الفردي بمثابة تقديس للعفوية عند الجماهير واستصغار لنشاط الجماهير الثوري ..

وقد وضع لينين العمل الارهابي بنفس مستوى النزعات الاخرى في الحركة العمالية : العفوية والاقتصادية . ففي كتاب «ما العمل» الذي شن فيه نضالا نظريا ضد كل التيارات المضللة في الحركة العمالية يقول لينين :

« لدى الاقتصاديين وارهابيي اليوم جذر مشترك : هو بالضبط تقديس العفوية .

وقد يبدو زعمنا هذا لاول وهلة متناقضا اذ أن الفرق الظاهري كبير جدا بين اناس يضعون في المقام الاول النضال الجاري المعتاد ، وأناس يدعون الافراد الى نضال يتطلب الحد الاقصى من انكار الذات .

ولكن ليس ثمة من تناقض ، فالاقتصاديون يقدسون عفوية الحركة العمالية الصرفة ، والارهابيون يقدسون عفوية شديدة ناتجة عن سخط المثقفين الذين لا يعرفون ان يربطوا العمل الثوري بحركة العمال في كل واحد . وفي الحقيقة يصعب على من فقد ايمانه بهذه الامكانية ، أو الذي لم يؤمن بها قط ، ان يجد مخرجا لسخطه وهمته الثورية غير الارهاب » .

ويخلص لينين الى نتيجة واضحة ، وهي :

ان الارهاب يؤدي الى استصغار نشاط الجماهير الثوري ، ويعوض عن التحريض السياسي والوعي عند الجماهير بـ «مهيجات» مصطنعة .. ومن هنا دور العمل الارهابي الفردي في تقديس العفوية بابقاء الجماهير على حالها من الوعي السائد ، اي بابقائها تحت سيطرة الايديولوجية البورجوازية السائدة .. وبدون تطور الوعي الثوري عند الجماهير وانتزاعها من سيطرة الايديولوجية السائدة لا يمكن للحركة الجماهيرية أن تتطور .

وهذا ينطبق تماما على وضع العمل الفدائي وعلاقته بالجماهير .. فهذه العلاقة لم تزل قائمة على العفوية ، وعلى ترك الجماهير فريسة الافكار والتضليلات السائدة . ولا يمكن للعمل الفدائي أن يتطور الى عمل جماهيري جماعي مسلح بمجرد تصاعد العمليات العسكرية، انما بمشاركة الجماهير نفسها في القتال من ناحية ،وبالنشاط السياسي والنظري في صفوفها . وهكذا فان النزعة العسكرية الصرفة ،والعمل الارهابي الفردي يؤديان الى فقدان النشاط السياسي والنظري عند الجماهير وبالتالي يفقد الربط بين العمل المسلح وحركة الجماهير نفسها ..

ماذا تمثل « العمليات الخارجية » في هذا المفهوم ؟ .. انها ترد على العدو بعمل ارهابي فردي ، لا يخيفه بالنهاية ، ولا يؤثر على ميزان القوة العسكرية معه ، انما يثير فقط ضجيجا كبيرا من ناحية ، ويثير من ناحية اخرى نزعة البطولة الفردية بديلا عن العمل الجماهيري المسلح المنظم .. وهذا ما جعل الجماهير بالفترة الاولى من هذه العمليات الخارجية تنظر باعجاب شديد الى الابطال الفدائيين الذين كانوا يمارسون هذا النوع من العمليات بكل شجاعة وبطولة ..

لقد وجدت الجماهير في هذه « البطولات الفردية » تعويضا نفسيا عن هزيمة ٥ حزيران، ووجدت فيه بطولات كانت تظن أنها فقدت في الحرب مع اسرائيل . ومن ناحية اخرى ، فان الابطال الفدائيين الذين قاموا بهذا النوع من العمليات كانوا يمثلون ، بالفعل ، نزعة ثورية كامنة تفجرت على شكل بطولة فردية قادرة أن تضحي بالنفس وبالحياة ، وأن يصل انكارها لذاتها الى حد الاستعداد الكامل للتضحية .

ان هذه النزعة الثورية الكامنة عند هؤلاء الابطال صرفت في مجرى العمل الارهابي الفردي بدلا من ان تصرف في مجال « البطولة الجماعية» .. أي في مجال القتال الشعبي المنظم الطويل الامد . هذا ما يضع العمل الفردي في « العمليات الخارجية » في موقف فكري مناقض لتوعية الجماهير السياسية ، فيربطها بالبطولة الفردية ، بدلا من أن ينمي وعيها السياسي والنظري بمعاني الحرب الشعبية الطويلة الامد ، وما تتطلبه من مشاركة جماهيرية منظمة قائمة على اعلى درجات الوعي السياسي والتنظيم الثوري .

توضيح من هيئة تحرير مجلة الفكر الجديد

لقد نشرتم في العدد ٥٠٣ تاريخ ٢٣—٢—٧٠ ، وفي الصفحة ١٥ تحت عنوان :« حول دراسة بنية النظام في الجمهورية العربية المتحدة » ،في « الفكر الجديد » ، صفحة استهلت بتوضيح بتوقيع (ك.ب.) حول المقال المذكور آنفا .

والجدير بالذكر أن العدد ٣—٤ من « الفكر الجديد » لم ينسب أيا من المقالات الى أي كاتب . لذلك نرجو نشر هذا التوضيح في نفس المكان الذي نشرتم فيه الرسالة ، منعا لكل التباس ، مؤكدين أن ما ينشر في المجلة يتم بكامل مسؤولية هيئة التحرير .

الدكتور ميشال سليمان
رئيس تحرير مجلة
« الفكر الجديد »

ان العنف الفردي لا يؤمن بالمشاركة الجماهيرية التي هي الاساس في حرب شعبية ضد عدو متفوق عسكريا وتكنولوجيا .

ان ما فعلته التجربة الفيتنامية يؤكد ذلك تماما .. فقد تطورت حرب العصابات الى حرب شعبية واسعة ، لا بالاعمال الفردية ، الخارجية أو حتى الداخلية ، انما بتطوير حرب العصابات بين الجماهير نفسها ، عن طريق اشراكها بالكفاح المسلح ، ورفع وعيها السياسي ، وبالتالي تنظيمها . ان قدرة التجربة الفيتنامية الثورية على النمو حتى وصلت الى حد الانتصار على أكبر الة حربية للامبريالية ، هي قوة اميركا العسكرية ، تعود الى هذه المعاني للحرب الشعبية الطويلة الامد .. فالعمل العسكري ينمو ويتصاعد في وسط وعي الجماهير السياسي وتنظيمها ، لا بعيدا عنها ، ولا تاركا اياها فريسة العفوية .

لقد كان بمقدور الحركة الثورية الفيتنامية أن تلاحق المصالح الامبريالية في الخارج وفي كل مكان ، ولكنها لم تفعل ، لان ميدان المعركة ليس المصالح المادية الفردية للامبريالية ، انما وجودها العسكري والسياسي والاجتماعي في فيتنام نفسها، كانت الحركة الثورية توجه نيرانها الى تغيير ميزان القوى البشرية داخل فيتنام، أي بتنمية العمل الجماهيري المسلح بين الفلاحين والعمال مقابل القوات الاميركية وقوات وأجهزة حكومة فيتنام الجنوبية .

ولنناقش ، هنا ، مسألة ضرب المصالح الامبريالية التي ارتبطت بهذا النوع من « العمليات الخارجية » ، والتي اعتبرت بمثابة استراتيجية ثورية للعمل الفدائي .

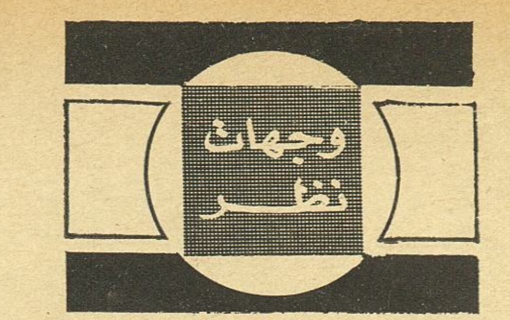
ان العنف الفردي يعتبر هذه المصالح الامبريالية مجرد مصالح مادية فردية متناثرة في العالم ، وبالتالي فعلى العمل الفدائي أن يوجه ضرباته الى هذه المصالح ويلاحقها في كل مكان من العالم .. وهذا تزييف لمعنى المعركة ضد المصالح الامبريالية . فالمصالح الامبريالية هي مجموع العلاقات السياسية والاقتصادية التي ترتكز عليها هذه المصالح في الوطن العربي ، ومرتكزات المصالح الامبريالية هي الطبقات الحاكمة المرتبطة بها بشكل مباشر أو غير مباشر . والامبريالية تحمي مصالحها ، اما بقواتها العسكرية بشكل مباشر حين تكون الطبقات الحاكمة عاجزة عن ذلك ، — كما كان حال القوات البريطانية في بلدان الخليج العربي ، أو كما هي حال القواعد العسكرية الاميركية الموجودة في السعودية — .. أو تحمي مصالحها باستعدادها لمساعدة الطبقات الحاكمة المرتبطة بها ..

ان النضال ضد المصالح الامبريالية مرتبط إذن بمدى نضال الجماهير الثوري في كل بلد عربي ضد الطبقة الحاكمة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالمصالح الامبريالية .

ان مهمة العمل الفدائي في نضاله ضد اسرائيل ، أن يرتبط ويتعامل نظريا وسياسيا ونضاليا ، مع النضال الجماهيري الثوري في كل بلد عربي .. وهذا وحده هو طريق ضرب المصالح الامبريالية ..

●★●

ان الارهابية الفردية طريق مسدود للحركة الجماهيرية ، أما الثورية فهي توعية الجماهير فكريا وسياسيا ، تنظيمها ، مشاركتها الفعالة في القتال على طريق حرب الجماهير المسلحة ضد العدو .



وضع الحزب الشيوعي العراقي منذ ثورة ١٩٥٨ حتى الآن ٢

د ـ الشعارات التاكتيكية وأساليب الكفاح

ان تخلي الاصلاحيين عن الهدف الاستراتيجي (اي استلام السلطة من قبل الطليعة الثورية واستمرارية الثورة) واصرارهم على السير في ذيل الانظمة البورجوازية الوسطية، وعلى مفهوم المرحلة البورجوازية الديمقراطية تحت تلك الانظمة ، قد ادى الى التخبط الايديولوجي والتشويه المتعمد لكل البناء الفكري الماركسي اللينيني الذي يدعون تبنيه . وقد تجلى ذلك بوضوح في الخلط بين الشعارات التاكتيكية والاهداف الستراتيجية .

يقتضي منطق الصراع السياسي ان يطرح الحزب الثوري ، في كل مرحلة ، شعارات تكتيكية ، تستطيع ان تجند وراءها اوسع جماهير الشعب وترفع كفاحيتها ووعيها تدريجيا . وعند تحقيق الظروف الجديدة يجري العمل على استخدامها (وليس التطبيل لها كانتصارات نهائية وهائلة) لتعميق ثورية الجماهير ومكتسباتها ، وتخطيها والسير نحو الهدف النهائي ، اي اقامة حكم الطبقات الثورية . ومن هذه الزاوية فان شعارات « الحريات الديمقراطية » و « الجبهة الموحدة » يمكن ان ترفع في هذه المرحلة او تلك لمصلحة الثورة ، انما مع تثقيف المناضلين والجماهير « الحريات الديمقراطية » والجبهة الوطنية يجب ان تصب في المجرى الرئيسي للثورة . انها ليست ضرورة مطلقة ، وانما انجاز يساعد نضوج العملية الثورية ، وكمقدمة للثورة .

وتتمثل الانتهازية في حركة الطبقة العاملة بتغليب المكاسب الصغيرة الوقتية على الاهداف الرئيسية لها ، وهذا بالذات ما يمارسه الاصلاحيون باعتبارهم شعارى « الحريات الديمقراطية » والجبهة الوطنية ستراتيجيان للحركة ، واهدافا ثابتة ودائمة، مقدمين الخدمة للبورجوازية التي تعلم جيدا الطبيعة الانتقالية القلقة لهذه الاوضاع . وكما يقول لينين « انهم يقنعون دائما بمنجزات اللحظة الراهنة ، ببريق اخر بدعة وبالتقدم الوقتي ، اما نحن فيجب ان ننظر الى الامام ابعد وأعمق في الامور . انهم يفضلون الشيوعية الشحيحة والتسولية ، بشرط ان تكون سلمية ، على التحولات العاصفة للانفجارات الثورية وجنون الثورة المضادة . انهم يفضلون عقد الصفقات مع البورجوازية على صراع قائم على المبادىء » أي على اساس الاهداف الستراتيجية .

ان اسلوب الكفاح السلمي والتدريجي هو مركز عمل الاصلاحيين . ولا تتجاوز مطامحهم الحصول على جريدة علنية او اشتراك وزير في وزارة . وحين كانت قوى الردة تبدأ هجومها المسلح باسناد سلطة قاسم على المناضلين كانوا يرفعون شعارى « عدم الاستفزاز والتراجع » ويكتفون بملء جريدة اتحادالشعب بالشكاوى للسلطة ، وبالمناقشات الفارغة

هـذا هـو الجزء الثاني من الدراسة التي تنشرها « الحرية » ـ على حلقات ـ كوجهة نظر خاصة للتجمع العراقي الثوري (في بريطانيا) تقدم تحليلا نقديا لوضع الحزب الشيوعي العراقي منذ ثورة تموز ١٩٥٨ حتى الان .

و « الحرية » ، اذ تفتح صفحاتها اجتهاداتهم وتحليلاتهم ، فانما تريد أن تضع أمام قارئها كل ما يصدر من للثوريين العرب على اختلاف تحليلات نقدية لاوضاع الحركة الثورية العربية ، دون أن يعني ذلك ، بالضرورة ، تبنيها لكل وجهة نظر خاصة تعرضها في هذا المجال ...

الميتافيزيقية حول افضلية التمثيل النسبي في الانتخابات البرلمانية « القادمة » ؟ على التمثيل المباشر .

وحتى في العهد الملكي رفعوا احيانا شعار الملكية الدستورية ، وقبلوا على مضض بمقاطعة انتخابات مايس ١٩٥٨ . وان اخوانهم الاصلاحيين في كل الاقطار لم يرفعوا اكثر من الحريات الديمقراطية شعارا ، حتى في المغرب حيث يغازلون اليوم حكم الحسن ، وفي لبنان حيث يشتركون في صراع الكتل الرأسمالية الطفيلية على الحكم باعتبار هذه الكتلة اكثر « وطنية » من تلك .... وهلم جرا .

لا يمكن أن نتوقع من الاصلاحيين ، بعد أن تخلوا ايديولوجيا وعمليا عن الاستراتيجية الثورية ، أي عن ثورة الكادحين المستقلة عن البورجوازية الوطنية بل ضدها اذا اقتضى الامر ، أن يتخذوا أساليب كفاح ثورية . وحتى اذا اتخذوا اساليب العنف ، فان اهدافهم الانتهازية واستسلاميتهم وفقدان الثقةبالجماهير وخضوعهم للعناصر « المحترمة » والمعتدلة الليبرالية ، تجعل الكفاح يفقد ثوريته تاريخيا .

ان الصراع السياسي هو بكلمتين صراع حول السلطة . ومن البديهي أن الطبقات الحاكمة لا يمكن أنتتخلى عن سلطتها، وبالتالي عن مصالحها الطفيلية ، طوعيا أو لانها « تؤمن بالديمقراطية وتنصاع للرأي العام » .. ان تغيير النظام (وليس هذه الحكومة أو تلك) لم يحدث في التاريخ بدون العنف . ان الدولة تفرض العنف بجيشها وشرطتها وأجهزة قمعها كلها . « فالدولة ما هي الا اداة تسلط طبقة أو مجموعة من الطبقات على طبقة أخرى أو مجموعة طبقات ، وما هي في نهاية المطاف الا حفنة من الرجال المسلحين » كما يقول انجلز .

ان العنف اسلوب طبيعي ورئيسي لاية قوة سياسية تعمل من أجل السلطة . وذلك لا يعني أن أساليب الكفاح الجماهيري السلمي ليست لها قيمة ابدا . لكن موقع هذه الاساليب بدائي في النضال ، وهي تهدف :

أولا : لممارسةالضغط علىالحكوماتالضعيفة المرتبكة لتحقيق مكاسب صغيرة تسهل العمل الثوري القادم ، أو تحسن الحالة الانية للجماهير .

وثانيا : لتثقيف الجماهير واشعارها بقوتها ومن ثم رفع مستواها الكفاحي وتطوير المظاهرات والاضرابات مثلا لاحتلال مواقع ، وتسليح بعض قطاعات الشعب ، وممارسة الهجوم أو الدفاع الذاتي المسلح ، وعندما يتحقق في مجرى ذلك وضع ازدواج السلطة، أي وجود توازن قوي قلق بين الجماهير المسيطرة على الشارع (الريف والمعمل) والتي تحمل السلاح ، وبين اجهزة القمع الحكومية ، يجري القيام بالهجوم النهائي الاخير .

لقد كانت الظروف ناضجة في حزيرانوتموز ١٩٥٩ لتحقيق مثل هذه الوضعية التاريخية الكلاسيكية للثورة ، حيث كانت الحركةالثورية تملك الشارع وحتى قسما من الجيش ، والارياف ، وكانت تستطيع تدريجيا رفع كفاحية الجماهير وتحقيق ازدواجية السلطة ، ثم فضح الحكم نهائيا في فترة التوازن القلق ، ثم شله وفرض سلطة الكادحين . لكن القيادة الاصلاحية الجبانة انذاك استسلمت للبورجوازية ، وفضلت « الشيوعية التسولية الشحيحة على التحولات العاصفة للانفجارات الثورية وجنون ثورة الردة » ، وبهذا سمحت موضوعيا لهذه الردة الرجعية بالانتصار .

وفي الفترة التي تلتها لم تحاول القيادة الاصلاحية مطلقا تطوير اساليب النضال وتوسيعه ، فحاصرت الاضرابات العمالية ونضالات الفلاحين في اضيق نطاق ممكن ، ووجهت جهود جميع منظمات الحزب الى انتخابات النقابات والجمعيات الفلاحية والمهنية ، وعلى العرائض والشكاوى وأحيانا المظاهرات التي تضرب وتفرق بسرعة . لقد قامت الاصلاحية بتجبين الجماهير أمام الردة الرجعية المسلحة .

وخلال الاحداث والعهود الارهابية المتعاقبة اصبحت الاعمال الجماهيرية السلمية والمعزولة كالاضراب والمظاهرات والعرائض عمليات انتحارية مؤذية بالجماهير والحركة ، اذ انقلبت الى مجرد وشاية بأصلب المناضلين الذين ينظمونها ، كما دفعت الهزائم المتوالية لمثل هذه الاعمال لان تنحسر الجماهير عنها تدريجيا كأسلوب لحماية النفس . ان هذه الاساليب يمكن أن تثمر في الظروف الحالية فقط عندما تكون جزءا من خطة ثورية عامة ، وبتوفر شروط تطويرها وانتشارها السريع ، وبالدرجة الاولى حمايتها من قبل فرق صدامية مسلحة، وهو ما تبناه الاتجاه الثوري حال انقسام الحزب .

الاتجاه الانقلابي : جراء خيبات الاملالمتكررة بالسياسات الاصلاحية ، طرحت بعض الكتل الثورية داخل وخارج الحزب الشيوعي (« اللجنة الثورية » مثلا) قضية استخدام الجيش ومحاولة القيام بانقلاب عسكري ، وقد ايدت هذا الاتجاه اغلبية القواعد اليائسة من أساليب القيادة المهيمنة ، ولا زال هذا الخط يملك تأثيره في الحركة بجناحيها .

ان الجيش في مجتمعنا ، وفي أي مجتمع اخر ، تركيب طبقي تنعكس فيه ويمثل اعضاؤه بأيديولوجيتهم الطبقات المحيطة ذاتها . واضافة لذلك فانالطبيعةالمهنية والبيروقراطية للحياة العسكرية في المجتمع البورجوازي تكيف كلا من الضباط وضباط الصف والجنود باتجاه تعميق هذه الطبقية واتجاه السيطرة المطلقة أو الخضوع المطلق . كما أن طبيعة الدور الذي يلعبه العسكريون في السلطة حاليا يعطيالضباط امتيازات وسلطات أكبر ويرفعهم في السلم الطبقي اجتماعيا وماديا .

ليس من البعيد أنيحافظ بعض الضباط على نواح انسانية ثورية وشعبية في ذهنيتهم ، كما أن أغلب الجنود وضباط الصف يرتبطونفكريا ومعاشيا بالجماهير الكادحة ويحملون مطامحها . لكن النشأة البيروقراطية والامرية للجيش تمنع هذه النواحي من أن تكتسب قيمة ثورية بحد ذاتها . فالعسكريون لا يستطيعون الانفلات من قوالب الخضوع الا في حالات تفسخ النظام وظروف الحرب الاهلية وازدواج السلطة والهجوم الجماهيري الواسع . ان الامثلة المؤلمة في كون بعض جنود القطعات التي نفذت انقلاب شباط ، أو في القطعات المحاربة في كردستان هم من مؤازري الحركة الثورية أو من أعضائها ، وكانوا ينفذونفقط أوامر رؤسائهم .. هو ابرز دليل على صعوبة الانعتاق من سيور العبودية العسكرية في الظروف الراهنة .

ان الاهمية الفائقة للعمل في الجيش ، خصوصا بين صفوف الجنود وضباط الصف ، والتغلغل فيه تنبع من أن الثوريين المنظمين يستطيعون في ظروف الازمة الثورية القادمة تحطيم الطوق العسكري للطاعة ، أما بدفع مجموعات الجنود للالتحاق بالثورة ، أو على الاقل تجميد هذه القطعات ومنعها من الاشتراك في اعمال القمع التي ستحاول السلطة ممارستها . وعلى هذا الاساسفالعمل في الجيش ليس الا جزءا واحدا ، انما ذو أهمية خاصة ، من العمل الجماهيري العام.

هـ ـ المواقف العالمية

تتأتى اهمية السياسة الخارجية للحركة الثورية ، أي مواقف هذه الحركة من نضال الشعوب والطبقات الكادحة في الاقطار الاخرى، ومساهمتها في قضية الثورة الاجتماعية فيالعالم كله ، من التفاعل الهائل والتأثير المتزايد الذي يحدثه انتصار ثوري أو هزيمة للثورة في قطر ما على الوضع الداخلي في قطر اخر . ومن هنا يتوجب على الحركة الثورية أن تقف في صف واحد وأن تمارس العمل المشترك مع الحركات الثورية في العالم العربي والبلدان المجاورة ، والعالم ككل .

ويتوجب على المنظمات الثورية في جميع الاقطار أن تشترك في دراسة وتتبع الاحداث العالمية وأن ترسم الخطوط العامة لستراتيجية ثورية تواجه الستراتيجية الامبريالية العالمية ، سواء أكان ذلك في نطاق منطقة واحدة كالشرق العربي ، أو أميركا اللاتينية أو جنوب شرق اسيا ، أو على نطاق العالم ككل . ان هذه الخطوط العامة للستراتيجية يجب أن لا تغفل مطلقا المميزات الخاصة لكل قطر ، كما يجب أن توجه لمصلحة قضية الثورة

■ اساليب الكفاح ■ المواقف العالمية ■ التنظيم ■

الاشتراكية في العالم ككل لا لمصلحة قطاع منها دون الاخر ، وللمصالح الاساسية البعيدة المدى للثورة لا للمصالح الانية المباشرة . وحيثما يجري خروج عن هذه المبادىء فان واجب جميع الثوريين المساهمةفي صراع فكري واسع لتثبيتها ومحاربة التيارات الانتهازية التي قد تطغى عليها .

ان القيادة الاصلاحية للحزب لم تنفذ هذا الواجب المبدئي ، وفي الواقع فان نوعية ارتباطاتها العالمية ، وضيقها ، وضعها في موضع الانقياد السلبي لتيار اصلاحي ضيق النظر في الحركة العمالية ، لا في موضع المساهمة النشيطة وممارسة النقد والنقد الذاتي والدراسات العلمية عن الواقع الملموس . ان تيارا اصلاحيا واضح الملامح قد ساد قسما كبيرا من الحركة العالمية ، وكانت الاصلاحية العراقية انعكاسا محليا لهذا التيار .

ان نظريات « التعايش السلمي » كسياسة عالمية ، و « الطريق اللارأسمالي » للتطور في البلدان المتخلفة ، و « الطريق السلمي والبرلماني » في الدول الرأسمالية المتطورة، والاعلان عن « انهاء بناء الاشتراكية والشروع بالبناء الشيوعي » في قطر واحد أو مجموعة اقطار ، ورغم وجود الامبريالية ، وعن « دولة الشعب بأسره وحزب الشعب بأسره » — ان هذه النظريات هي التي قدمها اليسار الاصلاحي خلال الفترة الاخيرة . وقد كانالعقد الاخير وحده كافيا لتبيان مدى هزال هذه النظريات واثار تطبيقاتها الخطرة على الحركة الثورية العالمية . لقد تميزت هذه السنوات العشر باستشراس الاستعمار العالمي وبالحاق هزائم متتالية بحركة التحرر الوطني والحركة الثورية ككل ، « اندونيسيا ، العراق، اليونان ، الكونغو ، الدومينيكان ، الجزائر، غانا ، البرازيل ، الارجنتين ، هزيمة ١٩٦٧ ... الخ » وكان للثورة الفيتنامية وحدها تقريبا أن تلعب الدور الاكبر في وقف هذا الهجوم الامبريالي ، وأن تبدل يوما فيوما ميزان القوى العالمية لمصلحة الثورة في العالم . ان انتصار الثورة الفيتنامية اليوم ليس هزيمة فقط للامبريالية ، وانما للنظريات الاصلاحية في الحركة الثورية أيضا .

تقوم نظرية التعايش السلمي على نظرية مثالية تدعي أن تفوق المعسكر الاشتراكي في مباراته الاقتصادية السلمية مع الدول الرأسمالية « الاستعمارية » هو الذيسيشكل العامل الحاسم الذي سيضمن انتصار الاشتراكية للطبقة العاملة في الغرب ....الخ. ان تطبيق هذه النظرية يحدد دور الحركات الثورية القطرية في العالم الرأسمالي في توفير « الجو السلمي اللازم » للمعسكر الاشتراكي كي ينصرف نحو البناء الاقتصادي الداخلي ، ويعني بالضرورة تأجيل القضاء على البورجوازية واخضاع مصلحة الثورة العالمية كلها للاهداف الانية لبعض قطاعاتها ، لبعض دول المعسكر الاشتراكي .

لقد استغل الامبرياليون هذا الموقف القصير النظر بذكاء بالغ باشعال نيران الحروب العدوانية « الصغيرة » ضد الثورات والانتفاضات الشعبية في انحاء العالم ، كما اكتسبت الرجعيات المحلية ثقة جديدة بأن الدعم الاستعماري المسلح لن يجد مقاومة فعالة عالميا ومحليا . وبدلا من أن تواجهالحركة الثورية العالمية هذا الهجوم بهجومها العام المقابل (في ظروف تفسخ الامبريالية) والحاق الهزائم به كما يفعل اليوم شعب فيتنام ، فان التيار الاصلاحي العالمي ظل يجر الحركة باستمرار الى التراجع ومجرد رفع شعارات « السلام » و « التعايش السلمي » . ان شعارات السلام المجردة تلك لم تستطع قط منع الانزال العسكري في الكونغو والدومينيكان ، وليست هذه الشعارات هيالتي تنتصر في الفيتنام .

ان ضغط الحركة الثورية قد يفلح في تقييد قوى الاستعمار مؤقتا ووضع الحدود لاندفاعاتها ولكنه لن يجدي مطلقا في تجريد الرأسمالية من احدى سماتها الرئيسية ،وهي الميل للحروب العدوانية ، فطالما وجدت الرأسمالية وجدت الحروب . لذا فان الطريق الى سلام حقيقي دائم ، وبالتالي الطريق الى ضمان سلامة الدولة الاشتراكية في مسيرتها ، والعالم كله، نحو الاشتراكية ، هو طريق النضال من أجل التصفية النهائية للنظام الرأسمالي في كافة انحاء العالم .

لقد جرت القيادة الاصلاحيةحركة الطبقة العاملة العراقية الى مواقف لامبدئية وسلبية ضارة ليس فقط بالانجرار وراء التيار الاصلاحي العالمي، وانما أيضا تجاه الخلافات القائمة داخل المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية ككل ، وفي مقدمتها الصراع السوفياتي ـ الصيني .

فبدلا من النقد المبدئي لكل ما هو سلبي وخاطىء في مواقف هذا الخط أو ذاك ، وتثمين ما هو ايجابي وسليم منها، وبدلا من الدعوة الى وحدة المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية على أسس مبدئية في جبهة عريضة عالمية معادية للاستعمار والرأسمالية ، فقد اندفعت هذه القيادة بشكل متعصب لاموضوعي لتساند الخط السوفياتي ولتحارب بحماسالخط الصيني ، وبهذا شاركت عمليا في توسيع الهوة في الحركة الشيوعية وشق الجبهة العالمية المعادية للاستعمار . ان القيادة الاصلاحية لا تملك لا الجرأة الثورية لاتخاذ موقف مستقل مبدئي ، ولا المصلحة فيالتجرد من روابطها مع التيار الاصلاحي العالمي .

و ـ التنظيم

ان السؤال التالي يطرح نفسه بالحاح : لماذا تأخر تمرد القواعد الى عام ١٩٦٧ ؟؟ وكيف تمكنت القيادةالاصلاحيةمن تمشيةسياستها الانتهازية طيلة تلك الفترة ضمن حركة واسعة وعميقة الجذور كالحركة الشيوعية العراقية، ورغم وجود الاتجاهات الثورية فيالقواعد ؟

ان التركيب البورجوازي لمنظمات الحزب يشكل بلا شك القاعدة الاجتماعية للتيار الاصلاحي ، كما أن غياب ظروف مستقرة قد منع طرح الصراعات الداخلية الفكرية فيمواجهة ظروف الارهاب أو القوى السياسية المعادية القوية . وقد غرست هذه الظروف روح الولاء والاحترام العاطفي الشديد لاسم الحركة ووحدتها ، زادت فيه بطولات الشيوعيين واستشهاد قادتهم . هذه كانت الظروف الموضوعية التي استغلها الاصلاحيون لتأخير نمو التيار الثوري .

ولكن السبب الذي يعنينا ، أي السبب الذاتي ، هو طبيعة التنظيم البيروقراطي للحزب الشيوعي العراقي ، والذي مكن عددا محدودا من القادة أن يجمعوا في مركز بيروقراطي واحد جميعخيوط العمل ، وأن يمنعوا حتى بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٨ وظروف العمل شبه العلني ، ممارسة الديمقراطية في الحزب ، واحتكروا لانفسهم حق اتخاذ جميع القرارات . ان قائمة الخروقات لمبدأ المركزية الديمقراطية تتضمن : رفض عقد مؤتمر الحزب ، اختيار المنظمين من الاعلى ، تشكيل الخلايا من الاعلى ، تقسيم التنظيم الىمجموعات مهنية ـ عمال ، طلاب ، فلاحين ، مثقفين ... الخ ـ ، فرض العقوبات من الاعلى ، توسع ظاهرة الاحتراف والتعيش على الحزب ، والصرف على البيوت السرية والسيارات باسراف ، كثرة المكاتب والعمل الورقي ، الانعزال شبه النهائي للقيادة عن القواعد ودورانها في الفلك البورجوازي لنواديالمثقفين والشخصيات الكبيرة والوزراء والهيئات الدبلوماسية والسفرات للخارج ... الخ .

لقد مسخ الاصلاحيون المبادىء اللينينية الاساسية في التنظيم : المركزية الديمقراطية ، والنقد والنقد الذاتي ، واهمية العمل الفكري . ان اللينينية لم تمنع مطلقا النقد والمعارضة داخل الحزب ، بل اعتبرتهما التعبير الطبيعي عن واقع المجتمع والطبقة العاملة، وأمورا ضرورية لقيام الوحدة الحزبية الحقيقية، طالما التزمت الاقلية برأي الاكثرية في النهاية، بعد أن منحت المجال الكافي لممارسة حقها في طرح ومناقشة المناهج الحزبية . لكن القادة الاصلاحيين في العراق ، الذين لا يبخلون بالتمجيد للينين ، قد استعاضوا عن هذه المبادىء بالمركزية البيروقراطية ، والتجأوا الى الطرد والتجميد والتشهير بكل معارض لهم ، خصوصا في الفترة الاخيرة تحت اتهامات « اليسارية » . لذا اعتبروا الحزب لجنته المركزية وحدها ، واستبدلوا المؤتمرات الحزبية (التي اصبحت مطلب القاعدة الرئيسي) بالاجتماعات الموسعة للجنتهم واتباعهم ، وتناسوا أن اللجنة المركزية مقيدة بالمبادىء الماركسية اللينينية والستراتيجية الثورية ومسؤولة أمام قواعدها ، وأنها ان خرجت عن ارادتها واصرت فانها تضع نفسها خارج التنظيم ولا تعود تمثل الا نفسها . انالانتهازيين والبيروقراطيين يسمون المطالبة بمحاسبتهم ومعارضة مواقفهم اعمالا تخريبية وانقسامية وضد « وحدة الحزب » ، لكن وحدة الحزب التي يعنونها هي مجرد انصياع الحزب لقيادتهم المنحرفة .

ان النقد داخل الحزب ، والنقد الذاتي ، لتجربة عمل الحزب الماضية في كل مرحلة ، تراث أصيل من اللينينية ، وهو السبيل الوحيد لتثقيف جماهير الحزب وكوادره لتجنب الاخطاء والهزائم في المستقبل . ان العدو الطبقي يستفيد اكثر من مضي الحركة فياخطائها وتعثراتها الناجمة من هذه الاخطاء ، من استفادته الدعائية الوقتية لعملية كشف الاخطاء بصراحة أمام الجماهير . لقد كبح الاصلاحيون لفترة طويلة عملية تقييم المراحل ودراسة تجربة الحزب الماضية على أوسع نطاق ، كما كبحوا روح المبادرة الواعية وبذور التطور الفكري . ولا عجب أن نرى الحركة الثورية العراقية ، على الرغم من ضخامتها وترسخ جذورها بين الجماهير وعمق التجارب التي خاضتها ، قد عجزت عن تقديم عطاء فكري وسياسي والمساهمة الجدية في تطوير الفكر الثوري العالمي . لقد ابقت القيادة الاصلاحية الاعضاء متعيشين على عدد صغير من الكراسات التثقيفية الجامدة ، وبعيدا عن اجراء دراسات اصيلة عن الواقع العراقي الملموس على الاسس الماركسية العلمية ، فظلت الحركة منطبعة بسمات التخلف الفكري والحضاري العام الذي يعيشه مجتمعنا ، وموثوقة الى هذا التخلف ، ولم تتعد امكانيات هؤلاء القادة النظرية تأمين الحضور الدعائي لشعارات ونظريات جاهزة .

ومع كل ذلك، فقد نشأتوتوسعت الاتجاهات الثورية في الحزب وحواليه ، واتخذت سبلا متنوعة الى أن انتهت بالسيطرة على قطاع كبير من التنظيم ، وادتالى الانتفاضةالتنظيمية في ١٩٦٧ ، وهذا ما سنعالجه في المقطع التالي .

التتمة في العدد القادم

أعلنت مؤسسة دار الفنوالادب برنامجها الثقافي والفني لهذا الاسبوع ، وذلك من الاثنين ٢ اذار الى السبت ٧ اذار :

الاثنين ٢ اذار : الساعةالثامنة مساء يقدم الاستاذ منير شمعون في دار الفنوالادب نقاشا حول « سيكولوجية الاتنيةاللبنانية » .

الخميس ٥ اذار : الساعةالثامنة مساء تقدم « دار الفن والادب » أفلام منإخراج الفنان الكندي ماك لارين تقدمها الانسةمارغريت لودجي السكرتيرة الاولى لسفارة كندا فيبيروت .



نحو اتحاد نقابي ديمقراطي لطلبة الجامعة اللبنانية

بين خطوة الى الامام وعشرات الخطى الى الخلف تطرح قيادة اليمين الطلابي ممثلة بما يسمى اللجنة التأسيسية موضوع الاتحاد عبر الصيغة التي قدمتها لتكرس بها الانقسام الطلابي وتحمله الى كل هيئة من هيئات الاتحاد المنشود لتجعله عاجزا عن التحرك قبل أن يولد .

وفي قرارة النفس رجاء بان تختلف الحركة الطلابية فيما بينها ليؤدي الخلاف الى تأجيل الموضوع عاما اخر ، لان التاجيل أو العجز كلاهما يؤديان لان تبقى الحركة الطلابية ساكنة هادئة لا تتعاطى الامور الا بالسكوت أو بالاحلام فتطمئن القلوب لبقاء زعامة طائفية طلابية لا تزعزعها المشاغبات !.. وفيما يستعد اليمين ليخون ويمهد للتراجع لدى أول بادرة ، يمضي الذين اكتسبوا لقبهم عنجدارة، الاصلاحيون والحلف المتخلف الذي يلتف من حولهم ، يمضي هؤلاء في التمهيد لانتخابات الروابط وتشكيل اللوائح وتطبيق المرشحين الموعودين والناخبين المؤيدين ، اقصى امالهم أن يستكين الطلاب ويعودوا الى رشدهم ، الى اطار الممكن ، الى الاسهل والاهون ، الى المستنقع حيث تضيع المبادىء وتصبح الوجاهة الفارغة سيدة الموقف ، لذا تتسع حلقات الكافتيريا وتنثر الاكواب علىالحاضرين .. فالنضال يتطلب احيانا بعض التكاليف !

موضوعيا لقاء ، وذاتيا خلاف مفتعل بين اليمين والاصلاحيين ليغطي هذا اللقاء . كلاهما لا يريد الاتحاد النقابي الديمقراطي الا كصك براءة يعلن في المناسبات للتضليل في حين يجري العمل اليومي بعيدا عن السعي الحثيث الفعلي نحو الاتحاد . أما التبريرات فما أكثرها وما أسهل الركون اليها ، يكفي أن يتضارب طالبان حتى تنتكس القضية ويرتاح كلا الطرفين من تبعاتها مع احتفاظ كل منهما بالموقع الحصين على رأس مجموعة طلابية يستغل غرائزها ويضللها بخلافاته المفتعلة ليستقطبها كما يستقطب النور فراشات الظلام ! لماذا الاتحاد ؟

ان طبيعة تركيب الحركة الطلابية في الجامعة اللبنانية نتيجة لسبب هو : السياسة التعليمية للدولة . ولقد أتت الحركة الطلابية في عدم تفرغها وفي تشتتها عبر الكليات المتباعدة وفي انقساماتها الطائفية ، عاجزة عن مقاومة الامراض التي غرزت في بنيتها لانها عاجزة عن التصدي لخطة الدولة التعليمية بصورة جذرية. جزئية تصدي الحركة الطلابية احدىاسبابها الاساسية الاداة المستعملة كرأس حربة في هذا التصدي — الرابطات — تلك وجدت كنتيجة طبيعية لاوضاع الحركة الطلابية واستمرت بفعل غياب الطليعة الطلابية التقدمية التي تدفع باتجاه الاستعاضة عن التخلف الموضوعي بالوعي الذاتي وهو الوعي الذي لا يكتمل الا اذا كان شاملا ، الا اذا كان نوعيا سياسيا تقدميا .

ان تتصدى الحركة الطلابية لسياسة الدولة التعليمية المتخلفة يعني أن تعي الحركة الطلابية أبعاد هذه السياسة من جهة وان تمتلك اداة الحرب الخاصة بها والتي تتيح لها الانتصار من جهة ثانية ، واهمية هذه الاداة أن المعاناة في ايجادها تحمل بذور الوعي الى الحركة الطلابية .. ترابط الوعي بالاداة النضالية يفترض أن لا يكون تجديد شكل هذه الاداة ترفا تمارسه هذه الفئة أو تلك بقدر ما يجب أن يكون هذا التحديد منطقيا ومرتكزا بصورة اساسية على المهمات المرجوة .

اذن بأي شكل يجب أن يكون الاتحاد ؟

كان شكل الاتحاد مدار معركة قاسية خلال العام الماضي ميزها أنها دارت حول الاشكال مع اصرار من جانب الاصلاحيين على حصرها ضمن الشكل لتغطية الخلاف الجذري حول المضمون .

الاتحاد ، لكي يكون اداة حقيقية في يد الحركة الطلابية في صراعها ضد سياسة الدولة التعليمية ، يجب أن يكون نقابيا ديمقراطيا .

لماذا ؟

لان الاتحاد يجب أن يعبر عن حالة الصراع مع سياسة الدولة ويكون مقياسا لجذريتها ومن هنا تأتي جماهيريته ليس مجرد اعداد فيسجلاته بقدر ما تأتي تعبيرا حيا عن وجوده الفعلي وقدرته المتنامية كأداة نضالية . النقابية ترادف اللقاء المصلحي الاني بين الطلاب وتدفع بهذا اللقاء نحو الاستمرارية ، على الاقل ، بالنسبة لمجموعة من الطلاب تتشابه اوضاعها الطبقية. والديمقراطية ترادف القدرة على الحياة بفعل تأييد الاكثرية وتقضي على حالات العجز المتاتية عن تحكم الاقلية .

من هنا تنتج الصيغة النقابية الديمقراطية بقدر ما تستطيع أن تتخطى تكريس ما هو موجود باتجاه افساح المجال لولادة طبيعية لما يجب أن يكون موجودا . ما هو موجود انقسام طائفي مضافا له قضايا اخرى (عدم التفرغ ، التشتت) وما يجب أن يكون موجودا حركة طلابية موحدة قادرة بفعل وحدتها أنتكون خصما مرهوب الجانب لخطة الدولة التعليمية الهادفة اساسا لتضمير تلك الحركة معالقضاء على امكانيات نموها الا وفق ما تفترضه مصلحة النظام القائم . من هنا يصبح الالتفاف حول الانقسام الراهن وتجاهله بالبيانات عملية تكريس له في حين يقتضي فضح زيف هذه الوحدة الشكلية باظهار حقيقة هذا الانقسام اولا وبالنضال الدؤوب لاظهار الانقسام الحقيقي (مع خطة الدولة أم ضدها) وبداية هذا النضال في افساح المجال أمام الصراع ليأخذ مداه ولتنتج عنه بالضرورة حركة طلابية موحدة . الشرط الضروري لكي لا يتحول هذا الصراع عن غاياته هو في اقترانه بالممارسة والتقرير الديمقراطيين .

ان الشكل الوحيد الذي ينسجم مع المهمة المتصورة للاتحاد النقابي الديمقراطي لا بد أن تحكمه المبادىء التالية :

اولا : التنسيب الاختياري للاتحاد .

ثانيا : الكلية هي الوحدة الانتخابية لمجموع المنتسبين اليها .

ثالثا : نسبة تمثيلية واحدة في كل الكليات مهما بلغ عدد المنتسبين فيها .

رابعا : لجنة تنفيذية للاتحاد وتعبر عن رأي الاكثرية وتتبنى برنامجها .

خامسا :رقابة ديمقراطية من القاعدة على مجموع الهيئات التمثيلية في الاتحاد .

ان المهمة العاجلة التي ينبغي النضال الان من أجلها هي دعوة الجمعيات العمومية في كافة كليات ومعاهد الجامعة اللبنانية ، خلال خمسة عشر يوما على الاكثر ، لتناقش موضوع ايجاد اتحاد لطلبة الجامعة اللبنانية لشل تذبذب اليمين ومحاولاته الارتدادية الدائمة ولدفع المترددين الاصلاحيين نحو خوض معركة ايجاد الاتحاد .

ان كل خطوة على طريق التوحد الحقيقي هي في نفس الوقت خطوة على طريق القضاء على الاستغلال البشع الذي يعانيه ابناء شعبنا على ايدي الطبقة الرأسمالية المستغلة والنظام الذياقامته ليحميمصالحها.

طلاب منظمة الاشتراكيين اللبنانيين في الجامعة اللبنانية

حول الاوضاع الراهنة في الحركة الطلابية الفلسطينية

عقد الاتحاد العام لطلبةفلسطين في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية والنمسا مؤتمرالكونفيدرالية في مدينة فرانكفورتفي الفترة بين ١٦—١— ١٨—١—١٩٧٠ . وقد لفت انتباهنا ما كنا نحذر منهدوما كالارتجال والعمل البيروقراطي المبتذل سياسياواللاواعي لمسؤوليات المرحلة التاريخية التي تجتازها حركةالمقاومة الفلسطينية ، هذا الى جانب نزعة التعامل معاليسارالطلابي الفلسطيني خاصة واليسار الطلابي العربي عامةمن مواقع القوة الزائفة ، تماما كما تتعامل القوى البورجوازيةعبر أجهزتها القسرية مع قوى اليسار في البلاد العربية. وقبلالدخول في تفاصيل هذه الامور الخطيرة بنظرنا والتي تهددالحركة الطلابية الفلسطينية بالانقسام الذي لا يخدم الاالعدو ، نقف لحظات قصيرة أمام بعض القضايا التنظيميةوالسياسية .

● دعت سكرتارية التنسيق لاتحاد طلبةفلسطين في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية والنمسا فروع الاتحاد الى مؤتمر الكونفيدراليةدون أن تحدد في دعوتها برنامجا للمؤتمر ودون أن تقدم مسبقا تقريرا عن أعمالها في الفترةالسابقة للفروع لتتمكن هذه بدورها من مناقشة هذا البرنامج والتقرير واعطاء رأي سياسيواعومسؤول بهذا الشأن ..

● عبرت العديد من تقارير الفروع كماوتقرير السكرتارية عن الازمة التنظيمية والفكرية التي تعيشها الحركة الطلابية الفلسطينية . فمثل هذه التقارير لم تكن من الجدية بمكان تسمح للمراقب أن يدرك عبرها وظيفة التنظيم كوسيط بين النظرية والممارسة بل كانت أشبهبتركيبةكاريكاتورية لثقافة البلاغات السائدة في البلدان العربية .

● تحكم الارتجال بعامل الزمن الضروري لبحث مجمل القضايا المطروحة لا على الحركة الطلابية الفلسطينية من حيث علاقاتها بالقوى الفلسطينية والعربية العاملة في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية من جهة والحركة الطلابية اليسارية من جهة اخرى ، بل والمطروحة الان على حركة المقاومة الفلسطينية في الوطن .

● ان العديد من القضايا الهامة قد جمدت لصالح عامل الزمن الناتج عن الارتجال . لقد تقدم اكثر من طلب باقتراحات تخص علاقة الطلبة الفلسطينيين باخوانهم ورفاقهم العمال الفلسطينيين في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية ليصطدموا باللامبالاة من جهة وبعامل الزمن من جهة اخرى .

● طغت على المؤتمر نزعة عصرية حكمت لا سير المناقشات في المؤتمر فقط بل وقضايا اخرى عامة يتوقف على حلها مصير الوحدة الطلابية كجزء من الوحدة الوطنية التي ترفعها جماهير طلبتنا في الوطن وفي الخارج — الى جانب هذا كله سيطرت على المؤتمر نزعة التعامل مع اليسار من مواقع القوة الزائفة هذه النزعة الخطيرة في تاريخ حركتنا الطلابية أخذت على عاتقها القضاء على ابسط الحريات الديمقراطية حيث حالت بين اليسار الطلابي وامكانية التعبير عن رأيه وطرح وجهة نظره..

ان الحركة الطلابية الفلسطينية من جهة والعربية من جهة اخرى تعيش في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية أزمة تنظيمية وفكرية لا يمكن تجاهلها والقفز عنها في ظروفنا الراهنة ،و التي تحكمها الصراعات القائمة بين القوى التقدمية والوطنية من جهة وقوى الاستغلال والتخلف من جهة اخرى . ان القضاء على مثل هذه الازمة التي تعيشها الحركة الطلابية تفرضعلى الوطنين والتقدمين التخلي نهائيا عنالتعامل السلبي مع التنظيمات الطلابية القائمة فيالمدن المختلفة بالمانيا الاتحادية وبرلين الغربية ورفض المفاهيم والقيم البيروقراطية والمتخلفة باعتبارها ارثا بورجوازيا فرضتها العقليات الاصلاحية واللاثورية لا على التنظيمات الطلابية فقط بل وعلى مجموع التنظيمات الجماهيرية الفلسطينية والعربية . ان التعامل السلبي القائم بين الطالب الفلسطيني واتحاد طلبة فلسطين مثلا يعبر عن ذاته بدفع رسوم الاشتراكللهيئة الادارية دونما مشاركة فعلية في توجيه سياسات الاتحاد ، كما يعبر عن ذاته بادلاء صوت في الانتخابات الدورية دونما رقابة ومحاسبة الهيئة الادارية المستقيلة من جهة ووضع سياسة الهيئةالادارية الجديدةوالمنتخبة بالتزكية في معظمالاحيان من جهة اخرى. وليس غريبا أن نقول أن الاتحاد والحالة هذه بحاجة ملحة ولا تحتمل التأجيل الى فهم دوره فيحركة المقاومة الفلسطينية وذلك بتنمية عقليةسياسية تقدمية وناقدة لدى اعضائه وبالقضاء وبقوةعلى حالة انعدام الحريات الديمقراطية بدءا من الفروع وانتهاء بمؤتمر الكونفيدرالية .

ان الطلبة التقدمين والوطنين مطالبون بالتصدي الجدي للازمة التنظيمية والفكرية التي عبرت عن نفسها في مؤتمر الكونفيدرالية لاتحاد طلبة فلسطين في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية والنمسا . كما أنهم مطالبون وبنفس المعيار التصدي للنزعات العصبوية التي تريد أن تفرض على اتحادنا أوضاعا قسرية شبيهة بتلك الاوضاع السائدة في المجتمعات العربية العسكرية ، حيث تمارس كافة انواع الاضطهاد والقمع الفاشية ضد قوى اليسار الديمقراطية .

● في مؤتمر الكونفيدرالية للاتحاد العام لطلبة فلسطين اخذت بعض الاطراف المتعصبة بشكل اعمى على عاتقها منع اليسار الطلابي الفلسطيني من التعبير عن رأيه في اللجنة السياسية مثلا عندما قررت وبطريقة بورجوازية فوقية ورخيصة اعتبار اجتماعات اللجنة السياسية مغلقة لا يحق لغير المندوبينالمشاركة فيها ... لقد طغت النزعة العصبوية البورجوازية وعقلية التعامل من موقع القوة الزائفة على كل المفاهيم الديمقراطية ..

ان منع اليسار الطلابي الفلسطيني من التعبير عن رأيه بحرية ومن طرح وجهة نظره بسياسات الاتحاد وحركةالمقاومة الفلسطينية في مؤتمر الاتحاد رغم معارضة بعض القوى التقدمية الوطنية (٤ اصوات من ١٥ صوتا) لا يمكن اعتباره حادثا عارضا بل يجب فهمة كنتيجة طبيعية للازمة التنظيمية والفكرية التي تسود الاتحاد الوطني والتي لا يمكن أن تزول الا بالتعامل الايجابي بين الطالب الفلسطيني وتنظيمه الطلابي .

لقد بدأت تلوح في الافق سياسات الفطرسة وخنق الحريات الديمقراطية ، هذهالسياسات التي ذهب ضحيتها الكثير من القوىالديمقراطية في بلادنا العربية .

كما بدأت تلوح في الافق أيضا ايديولوجيات وسطية بورجوازية تنتقد اليمينيين بلهجة عتاب وتصب جام غضبها وحقدها على اليسار . ان مهاجمة الاحزاب الشيوعية الرسمية في البلدان العربية من مواقع اليمين اصبحت الان احدى هوايات الفكر البورجوازي الوسطي كجزء من المخطط العام ضد القوى الماركسية اللينينية التي بدأت بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ تتحسس مشاكل الجماهير المضطهدة ، تنظمها وتقود نضالها الوطني والطبقي ضد دولة اسرائيل وحلفائها الطبيعين ، الاستعمار والرجعية العربية .

صحيح أن الاحزاب الشيوعية الرسمية في البلدان العربية قد مارست نظريا وعمليا سياسات خاطئة ومعاكسة في كثير من الاحوال لتطلعات الشعوب العربية في الوحدة والاشتراكية . غير أننا لا بد أن نعترف بنفس المعيار بأن هذه الاحزاب قد تعرضت منذ قيامها لكافة انواع الضغوط والارهابالفاشية على ايدي اجهزة القسر في دول عربية مختلفة، ان لم نقل في جميع الدول العربية .

ان محاكمة الاحزاب الشيوعية الرسمية في البلدان العربية من طرف وحيد الجانبمرفوض اصلا ولا يمكن تفسيرها الا في اطار الخطة العامة للقوى المعادية لتطلعات الجماهير ، هذه القوى التي تحاول بأيديولوجيتها الوسطية وممارساتها اللاديمقراطية محاكمة اليسار الماركسي — اللينيني الصاعد تاريخيا بأخطاء الاحزاب الشيوعية الرسمية فيالبلدان العربية هذه الاخطاء التي لا يمكن أن توضع مع جرائم الطبقات الاقطاعية والبورجوازية العربية في قالب واحد ..

نحن مع الجماهير الشعبيةالفقيرة ضد انحرافات الاحزاب الشيوعية الرسمية في البلدان العربية ، ومع هذه الاحزاب الشيوعية الرسميةضد الطبقات المعادية للجماهير الشعبية الفقيرة .

ان مؤامرات الحلول الاستسلامية بدأت تتضح ، كما أن مؤامرات خطيرة ضد حركة المقاومة الفلسطينية وبعض القوى التقدمية تحاك الان في اكثر من مكان .. ان المشرق العربي مشرف الان على تطورات خطيرة تفرض علينا جميعا أن نتضامن في جبهة وطنية عريضة لتصحيح الاخطاء .. ولتكن شعاراتنا جميعا :

— لا سلطة فوق سلطة المقاومة

— جبهة طلابية عريضة وتقدمية

— مع القوى العربية التقدمية وضد القوى الرجعية

— ضد مؤامرات الحلول الاستسلامية

— ضد مجزرة جديدة على النمطالاندونيسي في وطننا .

أنصار الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين
المانيا الغربية وبرلين الغربية

الطلبة العمانيون : كيف تمارس الصحافة العربية دورها تجاه الخليج العربي

ان وطننا العماني يمر بأقسى المراحل التي لا بد أن يدرك كل فرد منا الدور الجسيم الملقى على عاتقه والذي يجب أن يشكل تلك الطاقة القادرة والفعالة لازالة كافة صور التخلف والتجزئة التي يحاول الاستعمار جاهدا تكريسها ما استطاع الى ذلك سبيلا .

فنحن الطلبة العمانيونفي الاتحاد السوفياتي باعتبارنا جزءا لا يتجزأ من شعبنا العربي الذي يخوض النضال ضد الاستعمار على جبهات متعددة نرى لزاما علينا أن نكون على مستوى الاحداث التي نعيشها ، وأن نعبر عن حاجات جماهير شعبنا التي تعاني وتتحمل بكل شجاعة اقسى أنواع الاستغلالوالتعذيب وأن نعمل على فضح كل المحاولات الجارية على صفحات الصحف العربية على مختلف مصادرها لتصوير الوضع في منطقة الخليج العربي على أنه وضع مثالي والدعوة لتبني الاتحاد المزيف التي تخطط له بريطانيا جريا وراء الوهم المتلخص في أن الاتحاد سوف يكون بمثابة قوة فعالة ضد الاطماع الايرانية المتزايدة في المنطقة .

انطلاقا من هذا الدور الملقى على عاتقنا نتوجه ببياننا هذا الى قوى النضال في الوطن العربي معتمدين في تفنيد هذه الاكاذيب على الحقائق الدامغة المتوفرة لدينا متجنبين النزول الى مستوى المهاترات اللامجدية .

ان عمان اليوم تعاني اقسى أنواع التخلف وأبشع صور التجزئة ، كنتيجة للحكم الاستبدادي المطلق الذي يقوم بدور المنفذ فيه السلطان العميل سعيد بن تيمور المعروف بمواقفه الخيانية . فابتداء من الاعتقالات التعسفية التي يقوم بها رجال الاستخبارات البريطانية لكل مواطن شريف يحاول أن يعبر عن رفضه للوضع القائم وانتهاء بالمشاريع الخرافية التي يدبجها كتبة القصر فيما يسمى بكلمات السلطان ، والكل يعلم حقيقة هذه المشاريع .

ان الاستعمار يلجأ كعادته الى اساليب ملتوية كلما شعر بدنو اجله في منطقة من المناطق . فقد طلع علينا في منطقة الخليج بفكرة قيام اتحاد بين امارات الخليج العربي ليكون الحارس الامين لمصالحه في المنطقة .وكان لا بد أن تقابل محاولات الاستعمار على جميع انواعها بالرفض المطلق من قوى شعبنا العماني وقد تجلى هذا الرفض في بروز الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي كقوة مناضلة في منطقة ظفار كما ظهرت عدة حركات تعمل برغم الظروف القاسية والامكانيات الضئيلة على اثبات وجودها .

وكنا على قناعة تامة مبنية على اساس تفهمنا لدور الصحافة العربية كعامل توعية ، من ان الصحافة العربية سوف تقوم بتحريض جماهيري واسع لضرب المصالح الامبريالية في المنطقة ، ونتيجة لوعينا بأن مصالح الاستعمار في الخليج العربي والمتمثلة في قواعدهالعسكرية المنتشرة هناك وشركات النفط التي تقوم بابتزاز واضح لخيراتنا ، هذه المصالح مرتبطة ارتباطا عضويا بمصالح اسرائيل التي تسعى للوقوف في وجه المد الثوري العربي ، فعلى عكس توقعنا نجد أن الصحافة في لبنان جريا وراء المكسب المادي الرخيص تلجأ الى التطبيل والتزمير لهذا الاتحاد وتخصص الصفحات العديدة لاقناعنا بكفاءة الشيوخ والامراء ونضالهم الدائب في سبيلالامة العربية . وتتحول هذه الامارات بين ليلة وضحاها الى مرتع خصب للابتزاز المادي للصحفيين المرتزقين ..

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن ننوه بموقف بعض الصحف التقدمية في لبنان المبدئي ، كالحرية والاخبار والهدف ، وكذلك الصحف والمجلات في دمشق .

ومما يحز في النفس أن تنجرف صحفالعربية المتحدة الواسعة الانتشار في المنطقة والتي كنا نتوقع منها ، لكونها تصدر عن دولةتقدمية يفترض أن تكون هذه الصحف تخضع لرقابة مسؤولة تقطع الفرصة امام الاكتساب المادي الرخيص الذي يلجأ اليه محررو هذه الصحف ومراسلوها . يحز في النفس أن تنجرف الى ذلك المستوى الذي وصلت اليه ، فتخصص اعدادا بأكملها للمديح للامراء والمسؤولين الاداريين وابراز كفاءتهم . ان هذه التحقيقات تفتقر الى ابسط صفات الامانة الصحفية حتى أن المواطن العادي في المنطقة اصبح ينظر باشمئزاز الى تلك الصحف عندما يقرأ تلك التحقيقات لانه أعلم من غيره بحقيقة هؤلاء الناس وقدراتهم سواء العلمية منها والادارية، فيا ترى مجتمع تعود ٩٠ بالمائة من عائدات ثرواته الى جيوب الامراء ولاثراء الطغمةالمالية .. مجتمع مثالي ؟

هل انتم أيها السادة مقتنعون بقدرة الاتحاد على الوقوف في وجه الهجرة الايرانية المتزايدة الى المنطقة وأنتم تعلمون أن الاتحاد تخطط له وترسم سياسته بريطانيا التي سهلت وتسهل هجرة الايرانيين الى المنطقة من ناحية والتي يضمها ايران واحلاف عسكرية من ناحية أخرى ؟

ألا تعلمون أن السجون في مسقط والبحرين وغيرها من الامارات مملوءة بالاحرار من ابناء المنطقة ؟

هذه اسئلة نطرحها على هؤلاء الصحفيين آملين أن يكونوا على مستوى المسؤولية وأن يكفوا عن هذه المتاجرة الرخيصة بقضيةالنضال في منطقة من أهم المناطق التي يعتمد عليها الاستعمار في استراتيجيته الهادفة للقضاء على المد الثوري العربي .

ونعتقد أن من واجبهم الان أن يتبنوا نضال الشعب العماني المتمثل في الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي ، والممارسات الثورية في اجزاء اخرى من عمان .

ونحب أن نؤكد أننا سوف لن نتوانى عن القيام بواجبنا لفضح هذه الاساليب الانتهازية من قبل بعض الصحفيين العربعلى جميعالمستويات وبكل ما أوتينا من قوة .

اللجنة التنفيذيةلرابطة الطلبة العمانيين في الاتحاد السوفياتي
موسكو ، يناير (كانون الثاني) ١٩٧٠

بيان صادر عن أنصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في تركيا بمناسبة مرور عام على تأسيس الجبهة..

في أعقاب هزيمة حزيران ، وفي ظل الصمتالعربي الرسمي، مثلتحركة المقاومة الفلسطينية الرد العربي الوحيد على الهزيمة ، ورفضتالاستسلام لسياسة الامر الواقع التي تحاول أن تفرضها قوى الامبريالية والصهيونيةوالرجعية لصالحها .

وفي نفس الوقت كان على فصائل حركةالمقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية أن تضع كافة الممارسات والبرامج التي أدت الىهزيمة حزيران أمام المحاكمة النقدية علنا وأمام الجماهير ، وأن تنفض عنها غبار برامجوممارسات البورجوازية الصغيرة ، التي قادت حركة التحرر الوطني وأنتجت الهزيمة ، ومنثم الاخذ ببرنامج ثوري بديل في ظل قيادة طبقية وايديولوجية ثورية واضحة ، تمثلالطبقات صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة والتحرر طبقة العمال والفلاحين الفقراء .

ومن هنا في ظل الازمة التكوينية لحركةالمقاومة وفي ظل هيمنة الفكر البورجوازي الصغير بممارساته وبرامجه السابقة علىمعظم فصائل حركة المقاومة ، قام الجناح التقدمي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطينبانهاء علاقاته مع يمين الجبهة وحركة القوميين العرب والتمتع بحرية الحركة الثورية بتأسيس« الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين » في ٢١—٢—١٩٦٩ وشق طريقالنضال والقتال المسلح في ظل « المبادىء الماركسية اللينينية » والمبادىءالثورية لجماهيرالعمال والفلاحين الفقراء ، من أجل تطوير حركة المقاومة الفلسطينية ودفعها خطواتالىالامام لكي تتحول الى حرب تحرير شعبية ، ملتحمة بالجماهير الثورية الواعية ، منخلال جبهة وطنية عريضة متكافئة بفصائلحركة المقاومة ، تضم كافة الطبقات الوطنية تحتقيادة اكثر الطبقات ثورية « العمال والفلاحين الفقراء » وفي ظل ايديولوجيتهم .

ان الجبهة الديمقراطية التي أعطت مثالاحيا في تصاعدها ونموها بأن الاعتماد على حركة الجماهير الثورية قادر على تحطيم كافةقيود القهر والاستغلال ، ستواصل طريقها رغم الحصار الاعلامي والمضايقات التي تواجههامن معظم أنظمة الحكم العربية بالتحامها أكثر وأكثر بحركة الجماهير الثورية ، وان الدعمالجماهيري المادي والمعنوي من الجماهير الفلسطينية والعربية وشعوب العالم كفيلبتحطيم كل المؤامرات .

ان الجبهة الشعبية الديمقراطية وهيتخوضمعركتها مع بقية فصائل حركة المقاومة ضد الصهيونية ، وتواصل نضالها لتصعيد وتطويرالكفاح المسلح ضد الحلف الثلاثي الامبريالي الصهيوني الرجعي ، بهدف تحرير الارضالفلسطينية والعربية من الكيان الصهيوني ومن الاحتكارات الامبريالية والرأسمالية ،ومواصلة النضال من أجل بناء جبهة فلسطينية متكاملة لفصائل حركة المقاومة الفلسطينيةالشريفة ، وبناء جبهة عربية تقدمية يلتحم بها نضال حركة الجماهير الفلسطينية مع نضالحركة الجماهير العربية والنضال من أجل جبهة ثورية عالمية لدعم حركة الجماهيرالثورية المستغلة والمضطهدة في كل مكان.

الحرية

اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت ● الاثنين ٩ — ٣ — ١٩٧٠ ● العدد ٥٠٥ ● السنة الحادية عشرة ● الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا ● AL- HOURRIA- No 505 ● 9-3-1970 ● BEYROUTH

اسباب الانشقاق في الحزب الشيوعي العراقي

نظرة على الاوضاع السياسية العامة في الخليج العربي



مشاهد جديدة عن جيش التحرير الشعبي في ظفار

بعد صدور مرسوم الضمان الصحي :

الدولة اعطت الطبقة العاملة "شيكات بلا رصيد"!